

العودة إلى اكتشاف ثورتنا



خطاب

الرئيس سوكارنو

في العيد الرابع عشر لاعلان الاستقلال

مقدمة

من بين الخطب والتصريحات التي يدلى بها رئيس دولة من حين الى آخر ، نجد مايتسم بطابع خاص ويحتل الصدارة والمكانة الممتازة لا لاهميته فحسب ، بل لانه بجانب أهميته القصوى بالنسبة لحاضر ومستقبل تلك الدولة ، يعتبر القول الفصل ، ويشكل نقطة تحول في مراحل حياة الأمة وتطورها • وهذا النوع الفريد من الخطب يلقى عادة فى احدى المناسبات الهامة ، وفى يوم من الايام التاريخية الخالدة •••

ولقد ألقى الرئيس سوكارنو فى الاحتفال بعيد الاستقلال الرابع عشر لجمهورية أندونيسيا يوم ١٧ أغسطس عام ١٩٥٩ خطابا يمتاز عن خطبه الاخرى الكثيرة بالصفات التى ذكرناها •

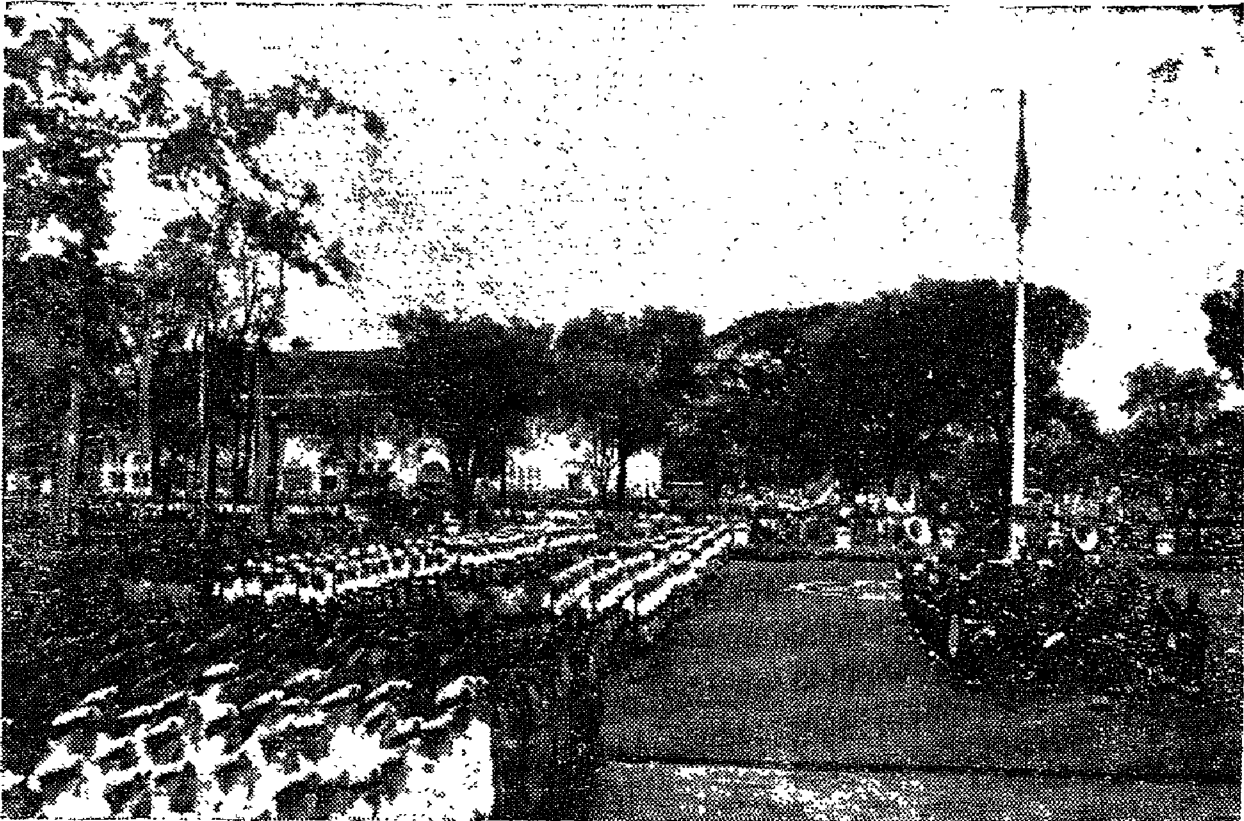
لذلك فقد أفردناه بالنشر فى هذه الرسالة لا لأهميته فحسب ، بل لانه مع ذلك ــ كما ذكرنا ــ يشكل « نقطة تحول » فى مراحل كفاح الشعب الاندونيسي ، فى سبيل تحقيق أهداف ثورة ١٧ أغسطس التى من أهمها توفير الغذاء والكساء لافراد الشعب لتشييع الرفاهية والعدالة الاجتماعية فى بلادنا • ولم يكن ذلك الخطاب الذى آثرنا تعريبه ليتابعه القارىء العربى كفرد فى الاسرة الاسيوية الافريقية التى تهمها شئون أندونيسيا لم يكن ذلك الخطاب كغيره من خطب الرئيس محض تعبير عن رغبات الشعب وآماله ، ولكنه فوق ذلك حافل بالبينات السياسية التى يدلى بها الرئيس بعد أن تولى السلطة التنفيذية بصفته رئيس الوزراء لرسم الخطوات الايجابية التى ستتخذها أندونيسيا فى المستقبل ،ولوضع مشروعات الدولة القصيرة والطويلة الاجل موضع العمل والتنفيذ•

علاوة على ذلك كله ، فقد استعرض الرئيس فى خطابه الذى اختار له العنوان « العودة الى اكتشاف ثورتنا » جميع مراحل الكفاح التى

اجتازها الشعب الاندونيسى منذ اعلان استقلاله ، والتطورات التى مر بها مدا وجزرا ، والظروف المختلفة التى رافقت ذلك الكفاح حتى اليوم ، كما أن في ذلك الخطاب التاريخي عظات ترشد الأمة سبيل الكفاح لاكتشاف شخصيتها وذاتيتها من جديد ، لتبوء مقعدها اللائق بها بين الامم • ان كل من يتتبع خطب الرئيس سوكارنو ليلمس خلالها الشعبية المتدفقة التى تدعوه الى استخدام كثير من العبارات المعروفة فى الاوساط الشعبية والامثال السائرة التى يفهمها عامة الشعب ، وذلك رغبة منه فى التعبير عما يختلج فى نفوسهم من المشاعر والاحساسات •

نرجو أن يحظى عملنا هذا بالقبول والرضى لدى القارىء الكريم، وأن يكون خير دليل له لمعرفة شعبنا المكافح بقيادة رئيسنا المحبوب، والله الهادى الى سبيل الرشاد •

سفارة الجمهورية الاندونيسية بالقاهرة
القائم بالاعمال بالنيابة
محمد اسكندر اسحاق



... [illegible] ... عشر لاعلان استقلال أندونسيا

العودة الى اكتشاف ثورتنا

خطاب رئيس الجمهورية الاندونيسية

فى السابع عشر من أغسطس سنة ١٩٥٩

أيها الاخوة جميعا

اليوم هو « السابع عشر من أغسطس »

السابع عشر من أغسطس ، وقد مضى أربعة عشر عاما منذ أن أعلنا استقلالنا

اننى أقف أمامكم ، وأتحدث اليكم ، أينما كنتم فى أى جزء من أرض وطننا والى مواطنينا كذلك من ابناء الجمهورية الاندونيسية الذين هم فى الخارج ، لنحى جميعا ولنحتفل ، ولنمجد ولنذكر أنفسنا باستقلالنا المقدس .

وانى أقول بالتأكيد « لنذكر أنفسنا » لأن هذه الذكرى الرابعة عشر لاستقلالنا يجب أن تفتح حقا صفحة جديدة فى تاريخ ثورتنا وكفاحنا القومى .

ان عام ١٩٥٩ يحتل مكانا بارزا فى تاريخ ثورتنا ... مكانا فريداً وقد مر بنا عام قبل ذلك أطلقت عليه « عام التصميم » . وآخر سميته « عام التحدى » أما عام ١٩٥٩ ، فاننى سأطلق عليه اسما اخر ــ عام ١٩٥٩ هو العام الذى فى خلاله عدنا الى دستور ١٩٤٥ بعد أن مرت علينا تجارب مريرة دامت حوالى عشر سنوات ، وهو دستور الثورة .

ان عام ١٩٥٩ هو العام الذى عدنا فيه الى روح الثورة ، ان عام ١٩٥٩ هو العام الذى عدنا فيه الى اكتشاف ثورتنا . ولهذا السبب

فان عام ١٩٥٩ يشتغل مكانا بارزا فريدا فى تاريخ كفاحنا القومى .

مراحل ثورتنا :

وقد تحدثت اليكم كثيرا عن مراحل ثورتنا

كانت المرحلة من ١٩٤٥ حتى ١٩٥٠ هى مرحلة القتال (ثورة مادية) فى خلالها انتزعنا السلطة من أيد الاستعمار وحافظنا على ما انتزعناه . وقد انتزعنا ودافعنا عن هذه السلطة بكل ما أوتيتنا من قوى روحية ومادية — بشعلة من ايماننا وبنيران أسلحتنا . وكانت سماء أندونيسيا فى ذلك الوقت وأرضها شعلة من نار . لهذا كانت الفترة من ١٩٤٥ حتى سنة ١٩٥٠ كانت فترة الثورة المادية . انها فترة الاستيلاء على السلطة والنفوذ والدفاع عنها . هى كذلك فترة الثورة السياسية — ١٩٥٠ — ١٩٥٥ ، لقد أطلقت على هذه المرحلة مرحلة البقاء .. والبقاء يعنى « الاستمرار فى الحياة » وليس « الفناء » . ان خمس سنوات من الثورة المادية ، خمس سنوات من القتال ، والآلام ، والتضحية والجوع ومطاردة الموت لم تقض علينا . وكانت أجسامنا مثخنة بالجروح ، ولكننا ثبتنا على أقدامنا ، وخلال الفترة من ١٩٥٠ الى ١٩٥٥ استطعنا مداواة الجروح ، وسد الثغرات . وفى سنة ١٩٥٥ عوضنا كل ما كابدناه خلال فترة الثورة المادية .

١٩٥٦ — ابتداء من هذا العام كانت غايتنا بدء مرحلة جديدة مرحلة الثورة الاجتماعية — الاقتصادية وذلك لكى نحقق الهدف الاخير للثورة وهو بناء مجتمع تسوده العدالة والرخاء « عصر ذهبى يسوده السلام والرخاء والنظام والعمل » .

ألم يكن كذلك أيها الاخوة ، لقد قمنا بثورتنا ، كافحنا ،وضحينا، وصارعنا الموت ، ولكن ، أكان كل ذلك لمجرد رفع العلم الوطني الاحمر والابيض أو لاطلاق النسر الاندونيسي GARUDA INDONESIA الرمز الوطنى ، ليحلق فى السماوات ؟ كلا « اننا نهضنا » — كما قلت فى كتابى « تحقيق استقلال أندونيسيا » منذ ثلاثين عاما ، للتخلص من محنتنا ، ولتحقيق حياة أفضل . لم ننهض لاجل المثل

العليا وحدها ، بل لتوفير الغذاء والكساء والارض والمسكن والتعليم الكافى ، ولكى ننهل ما يكفينا من الفنون والثقافة .

وبالاختصار نهضنا فى سبيل تحقيق مصير أفضل فى جميع نواحى الحياة ، وهذا لا يمكن أن يتم تحقيقه الا اذا تتطهر المجتمع من الرأسمالية والاستعمار لأن هذه النظم أشبه بالطفيليات التى تتغلغل فى أجسادنا وتعيش وتنمو على حساب قوانا وكل ما هو طيب فى حياتنا وما هو حيوى لمجتمعنا .

ولهذا السبب لتكن نهضتنا نهضة كبرى وبأساليب فعالة تهدف الى تغيير شامل لطبيعة مجتمعنا .

كان هدفنا تحقيق مجتمع عادل رغد ان مثل هذا المجتمع لا يهبط من السماء كالندى فى الليل ، بل يجب أن نناضل فى سبيل تحقيقه وبناءه . ومنذ عام ١٩٥٦ كانت غايتنا أن يبدأ عهد البناء والتعمير ، بناء وتعمير شامل .

لقد استمعتم الى مرارا أنه لأجل تحقيق المشروعات الانشائية الشاملة ، يجب أولا أن نوفر الوسائل والمعدات اللازمة ، يجب أن نبدأ بالاستثمار ، فمنذ عام ١٩٥٦ بدأت مرحلة الاستثمار ويعقبها مرحلة البناء والتطور على نطاق واسع . وبعد ذلك بمعونة الله جل جلاله سنحصل على مجتمع عادل رغد يتوفر فيه الغذاء والكساء الرخيص . ولقد قيل « مازرعت ينمو ، وما تشتريه رخيص » .

اخوانى . . : اذا رجعنا بنظرنا الى الوراء ـ يتضح لنا جليا أنه خلال ثورتنا المادية ، كان كل أعمالنا وعزائمنا تستند الى مبادىء وأهداف ثابتة وواضحة لكل منا وهى القضاء على سلطة هولندا وعلى علمها المثلث الالوان نهائيا من أندونيسيا .

وفى لحظة واحدة ، فى الساعة العاشرة من صباح اليوم السابع عشر من أغسطس عام ١٩٤٥ أعلن الاستقلال ، وظلت الروح التى

انبعثت من اعلان الاستقلال تتأجج نيرانها فى قلوبنا وتلهم أفكارنا وشعورنا ترشد خطواتنا وتدفعنا الى تقديم التضحيات وتحمل الآلام برضاء واخلاص .

ولقد أثبت دستور ١٩٤٥ - دستور الاستقلال - انه فعلا دستور كفاح .

وبروح ودستور الاستقلال يندفع نضالنا اندفاع الثلوج المنحدرة كلما اشتد انحدارها استحال وقفها وهى تكتسح كل ما تصادفه من العوائق .

يجب ألا يغيب عنا أننا كنا حينذاك نعانى عجزا كبيرا فى وسائلنا المادية التى كانت تتصف كلها بالبساطة ويقل مستواها عن الحد الأدنى .

كانت ماليتنا متدهورة ، وكانت قواتنا المسلحة فى حال غير مرض ، ونفوذنا السياسى فى مد وجزر ، ولم تزد الرقعة الخاضعة لسلطة الجمهورية الاندونيسية فى وقت من الاوقات عن رقعة صغيرة محدودة .

لكن روح الاستقلال ودستوره توحد الشعب الاندونيسى وتثير حماستهم وعزائمهم ، من سابانج الى ميروكى .

ولذلك فاننا لم نتراجع ، بل حققنا النصر والاعتراف بسيادتنا (ليس تحويل السيادة) فى ٢٧ ديسمبر سنة ١٩٤٩

وهكذا كانت روعة مرحلة الثورة المادية .

وفى المرحلة التالية - أى خلال مرحلة البقاء ، بعد سنة ١٩٥٠ - كانت ظروف الكفاح من الناحية المادية أحسن منذى قبل - وتحسنت حالة قواتنا المسلحة - واعترفت معظم دول العالم بسلطتنا

السياسية ، وامتدت رقعة سلطتنا الفعلية الى المناطق المجـــاورة لايريان الغربية ، ولكننا فى نفس الوقت قد عانينا تدهـــورا فى نضالنا من النواحى الفكرية ٠

فماذا كان السبب ؟ ؟

أولا ـ تتعرض الروح دائما بعد الكفاح المادى للفتور ٠

ثانيا ـ حصلنا على الاعتراف بالسيادة عن طريق تسويات مختلفة لا تقتصر على تعويض مـادى فحسب ، بل أســوء من ذلك أنهـــا اقتضت التضحية بروح الثورة وما يترتب على ذلك من نتائج ٠

وقد اقتضى اتفاقنا مع هولندا فى مؤتمر المائدة المستديرة التخفيف من روحنا الثورية ، وفى داخل أندونيسيا اضطررنا الى اجـــراء تسويات مع طوائف غير موالية للثورة ومنها الطوائف المتعاونة مع هولندا ، الرجعيون ، الطوائف المناهضة للثورة ، المنافقون وأذناب الاستعمار ٠

وفى النهاية أدت التضحية بروح الثورة الى التخلى عن دســـتور ١٩٤٥ كأداة للكفاح ٠

اننى لا أحط من قدر مؤتمر المائدة المستديرة كوسيلة من وسائل الكفاح ٠ فى الماضى ، قمت بنفسى بعمل تصميم للخطوط الرئيسية لخطة جديدة تهدف الى الحصول على اعتراف بســـيادتنا ، واننى لاأتفق مع أولئك الذين لايقدرون المخاطر التى أسفرت عن اتفاقية مؤتمر المائدة المستديرة التى تتعرض لها الثورة، ولا سيما أولئك الذين لا يدركون أن مؤتمر المائدة المستديرة ليس الا تسوية ٠ ان مثل هؤلاء الافراد هم أناس سبق أن سميتهم « الاحتماليين » وهم الذين فى حقيقتهم لا يوالون الثورة بقلوبهم ، بل من المحتمل أنهم من المعادين للثورة ـ مثل هؤلاء الافراد هم أناس جامدون لا يدركون الاساليب السياسية ، اذ هم يخلطون بين الوسيلة والغـــاية فهم أشخاص لا طموح لهم

ان مثل هؤلاء الناس الى جانب أسباب أخرى قد تسببوا في تسميم روح الشعب الاندونيسي منذعام ١٩٥٠ وانهم كانوا من أسباب انهيار أسس الثورة الفكرية وان كنا قد أحرزنا بعض التقدم المادي. ولو كان الأمر راجعا اليهم لظللنا نحيا حتى الآن في ظل مؤتمر المائدة المستديرة ، وفي ظل الاتحاد الاندونيسي - الهولندي ، وسيادة رأسمال الهولندي

انهم يقولون بأنه يجب علينا احترام الاتفاقات الدولية ويجب أن نظل مرتبطين بها الى الابد ما دمنا قد وافقنا عليها - وهم يطلبون كذلك الا ندخل أي تعديل على النظام الاتحادي (فيدرالي) الذي صنعه فان موك (الحاكم الهولندي السابق) والا نقضي على الاتحاد لأننا قد وقعنا على الاتفاقية « اتفاقية مؤتمر المائدة المستديرة ». وكانت فلسفتهم التي يتمسكون بها هي المحافظة على المعهد.

ومن الواضح جدا أنهم لا يدركون اطلاقا معنى « ثورة » وان لمن الجلي أن على الثورة التبرأ من هذا العهد ، وهم كذلك لا يدركون - حيث تنقصهم الخبرة الثورية - ان دعامة الثورات الوطنية المناهضة للاستعمار هي تركيز القوى الوطنية وليس تشتيتها ، ولو اننا نوافق على التوسع في منح الحكم الذاتي المحلي ، وهو أمر يتفق مع شعارنا BHINNEKA TUNGGAL IKA ، الا اننا لايمكن بأي حال من الاحوال أن نقبل فيدرالية فان موك ، يجب أن نمحوها في أقرب فرصة - وانها في الواقع أداة لتشتيت القوى الوطنية

ان مساوىء سياسة تشتيت القوى قد اتضحت جليا منذ عام ١٩٥٠ ، ووصلت الى ذروتها على هيئة تمرد وعصيان PRRI PERMESTA منذ عامين ، ولهذا علينا أن نسحق هؤلاء المتمردين حتى يختفوا من الوجود تماما

وأكرر هنا بأن أي اتفاق دولي ليس خالدا ، بل يجب أن يكون هناك احتمال تعديله في أي وقت من الاوقات ولا سيما اذا كان الاتفاق يحوي عناصر تتعارض مع العدالة الانسانية ، سواء في

الميدان السياسى والاقتصادى أو العسكرى ، لهذا وجب مراجعه هذا الاتفاق فى الوقت الذى يتضح فيه حدوث تغير فى ميزان القوى، وعلى سبيل المثال الحكم الاستعمارى المفروض على أى دولة أخرى ولو سبق أن تم ذلك بموجب معاهدة دولية لا يمكن قبوله كقضية مسلم بها الى الابد .

كلا . يجب أن نستنكرها بشدة وأن نعارضها معارضة عنيفة ونتخلص منها فى أسرع وقت ممكن أننا لا يمكن أن نسمح ببقاء قانون يقوم على أساس حكم القوى على الضعيف .

اخوانى : انى ما زلت أتحدث عن فترة البقاء طالما نحن لم نزل فى هذه الفترة ، فانه لا يمكن ادراك عواقب الحل الوسط

نعم انه يمكن أن نشعر أحيانا بأن التقدم يتعثر فى سيره وزعموا أن السبب فى ذلك هو عجز وضعف لاصق أوموروث للشعب الاندونيسى وليس كنتيجة لتسوية معينة COMPROMIS وبالاختصار لم يكن نتيجة التضحية بروح الثورة ، ان كل فشل وتعثر يقال بأننا لم ننضج تماما ، أو أننا ما زلنا شعبا متخلفا ، ونشأت من ذلك عقده ، وتزعزعت الثقة فى مقدرة شعبنا وانتشرت الروح التى تجعلنا ننظر الى الاجانب بعين التعظيم والى مواطنينا بعين الاحتقار وسادت هذه الروح بصفة خاصة الطبقة المثقفة ، بينما الحقيقة أن الفشل أو التعثر ناتج عن الحل الوسط .

دخلنا مرحلة الاستثمار — وفى خلال هــــذه المرحلة ، مرحلة الاستعداد للثورة الاجتماعية والاقتصادية ، أزداد وضوحا العواقب السيئة لاتفاقية ١٩٤٩ ، ولقد أحس الشـــعب الاندونيسى كافة ماعدا هؤلاء الجماعة الذين أثروا دون كد أو تعب هؤلاء الجماعة الذين حققوا أغراضهم الخاصة ماعدا هؤلاء الجماعة الذين اتجروا بتراخيص الاستيراد ، أن روح الثورة ومبادئها وأهدافها التى أعلناها فى عام ١٩٤٥ قد تكاتف عليها العلل وعيوب الازدواج DUALISME

أين هى روح الثورة الان .. انها كادت أن تخمد وأصبحت فعلا باردة لا حرارة فيها .. أين هى مبادىء الثورة الآن لا أحد يعرف

مصيرها لأن كل حزب يضع مبادئه الخاصة حتى أن بعضهم قد انحرفوا عن المبادىء الخمسة (بانشا سيلا) •

أين أهداف الثورة

ان هذا الهدف وهو المجتمع الذى تسوده العدالة والرخاء قد استبدله أشخاص ليسوا من أبناء الثورة بسياسة واقتصاد حر ، بسياسة حرة تستغل فيها أصوات غالبية الشعب وأصبحت محلا للمساومة والرشوة • استبدل ذلك الهدف أيضا باقتصاد حر حيث تسعى الطوائف المختلفة لاقتناء الثروات على حساب التضحية بمصالح الشعب •

ان تلك الامراض ظهرت جلية خلال فترة الاستثمار وخاصة الانواع الاربعة من الامراض ، وعيوب الازدواج DUALISME التى حذرتكم منها مرارا • وهى الازدواج بين الحكومة وبين قيادة الثورة التعارض فيما اذا كان مجتمعنا مجتمعا تسوده العدالة والرخاء أم مجتمع رأسمالى • والتعارض فيما اذا كانت الثورة قد انتهى أم لا تنتهى بعد وفى الديمقراطية فيما اذا كانت الديمقراطية للشعب •• أم الشعب للديمقراطية •

وكما سبق أن قلت أن كل فشل وكل تعثر واجهناه فى مجهوداتنا خلال مرحلتى البقاء والاستثمار لم يكن السبب فيه القصور أو الجهل اللذين نسبا الى الشعب الاندونيسى ، ولم يكن الشعب فيه كذلك • ان الشعب الاندونيسى لم يكن يملك أية مقدرة أو غير صالح للقيام بأى عمل ، كلا ان كل فشل أو تعثر يرجع فى الاصل الى أننا سواء عمدا أم غير عمد بوعى أو بغير وعى قد انحرفنا عن روح الثورة وأهدافها ومبادئها •
قمنا بتنفيذ اتفاقيتنا ، وهذه الاتفاقية قد أضعفت روح ثورتنا يجب علينا أن ندرك هذه الامور ادراكا تاما لأن هذا هو الخطوة الاولى لتدعيم نضالنا •

بعد أن ندرك هذا ، دعونا كما طلبت منكم من قبل ، نبحث عن مخرج لنا •

« فكروا وأعيدوا التفكير ، اعملوا ، وأعيدوا العمل ، صمموا وأعيدوا التصميم ، ابتعدوا عن الاخطاء ، ابنوا كل ما يجب بنائه ، لتكن لديكم الشجاعة الكافية لتتخلصوا مما يجب التخلص منه ولتحطموا كل أداة غير سليمة • سواء أكانت أداة مادية أم فكرية وتنشئون أداة جديدة لمواصلة الكفاح • وباختصار ، لتكن لديكم الشجاعة فى ترك وسائل الكفاح العقيمة ، وعودوا الى روح ثورة عام ١٩٤٥

عندما افتتحت الجلسة الاولى للجمعيةالتأسيسية عام ١٩٥٦كنت قد دعوت بصراحة الى سن دستور يتفق مع روح الثورة • والواقع انى قد دعوت الجمعية التأسيسية الى التخلى عن أسلوب التفكير القديم واتخاذ أسلوب ثوري جديد لان الشعب جميعا قد أحس بأن دستور سنة ١٩٥٠ من شأنه كبت روح الثورة ويقف حجر عثرة في سير تيارها ، ويقضى على أسلوب التفكير الثورى ويهيىء تربة خصبة لنمو الاتجاهات الرجعية

لقد أكدت للجمعية التأسيسية ان « الدستور وضع لخدمة الشعب ولم يخلق الشعب لخدمة الدستور •

ولقد كنت أعلق آمالا كبيرة على الجمعية التأسيسية ، بأنها كانت قادرة على تسوية هذه المسألة ، وكانت لدى النية الصادقة على احلال الجمعية التأسيسية المحل السامى اللائق به فى تاريخ ثورتنا، مكانا ساميا يسمح للجمعية بأن تظهر بمظهر منقذ الثورة •

ولكن ماذا حدث ؟ لقد ثبت ان الجمعية التأسيسية غير قادرة على تسوية المسألة التى يواجهها • لقد ثبت ان الجمعية التأسيسية غير جديرة لتصبح منقذة للثورة ، وعلى ذلك ولنتيجة فشل الجمعية ، ولصالح الوطن والشعب ، ولسلامة الثورة ، أصدرت فى الخامس من يوليو مرسوما كالآتى :

باسم الله الواحد الأحد ، نحن رئيس الجمهورية الأندونيسية والقائد الاعلى للقوات المسلحة •

نعلن :

حيث أن الدعوة التى وجهها رئيس الجمهورية والحكومة الى كافة الشعب الاندونيسي فى خطاب الذى القاه الرئيس فى ٢٢ أبريل ١٩٥٩ لم تنل موافقة الجمعية التاسيسية عليها كما نص عليه الدستور المؤقت •

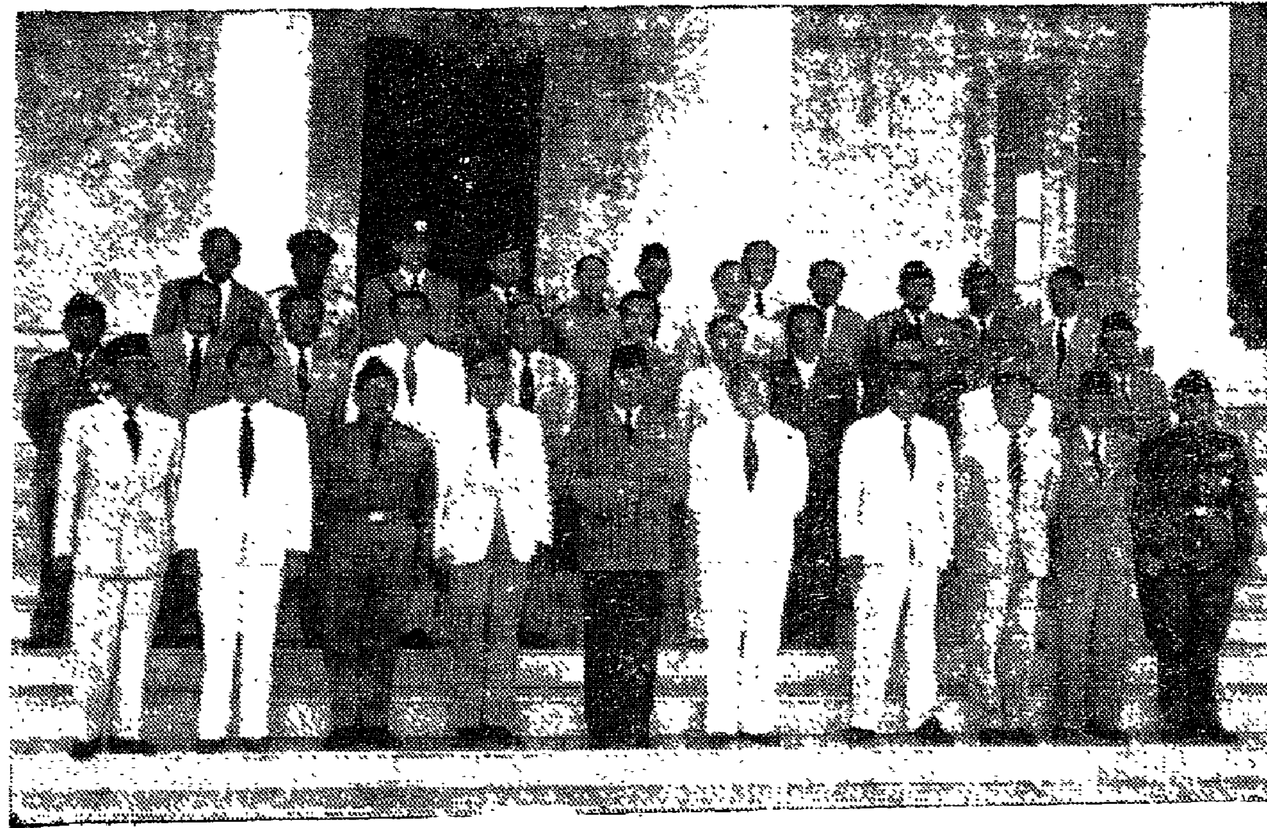
وحيث أن الأكثرية من أعضاء الجمعية التاسيسية قد قررت على عدم حضور أية جلسات أخرى تعقدها الجمعية •• الامر الذى يحول دون هذه الجمعية وتادية مهمتها التى أسندها الشعب اليها مما سبب خلق موقف يعرض وحدة الشعب والبلاد وسلامتها للخطر ، ويقف عقبه فى سبيل تنفيذ المشروعات الانشائية الشاملة التى ترمى الى خلق مجتمع تسوده العدالة والرفاهية • وبتاييد غالبية الشعب الاندونيسي ، وبدافع من اعتقادنا ، اضطررنا على اتباع السبيل الوحيد لانقاذ دولتنا المستقلة ، انى أؤمن بأن ميثاق جاكرتا الذى وضع فى ٢٢ يونيه سنة ١٩٤٥ قد أوصى بدستور ١٩٤٥ وانه يمثل حلقة الوحدة به •

وبناء على الاعتبارات السابقة ، نحن رئيس جمهورية اندونيسيا والقائد الأعلى للقوات المسلحة نقرر حل الجمعية التأسيسية •

ونعلن باعادة العمل بدستور ١٩٤٥ بالنسبة لكافة الشعب الاندونيسي وكل أقاليم الدولة كافة اعتبارا من تاريخ صدور هذا المرسوم ، وعدم الاستمرار فى العمل بالدستور المؤقت •

وسيتم فى أقرب وقت ممكن انشاء المجلس الاستشارى الشعبى المؤقت المؤلف من أعضاء البرلمان يضاف اليهم ممثلوا الاقاليم والطوائف المختلفة وكذلك انشاء المجلس الاستشارى الأعلى •

صدر بجاكارتا بتاريخ ٥ يوليو سنة ١٩٥٩
باسم الشعب الاندونيسي
رئيس الجمهورية الاندونيسية والقائد
الاعلى للقوات المسلحة
سوكارنو



أعضاء الوزارة الحالية التى تطلق عليها « الوزارة العاملة » يتوسطهم الرئيس سوكارنو

نعم . أيها الاخوة بعد اجتيازنا عام التصميم وعام التحدى، اننا عدنا الآن الى القواعد الاصلية لكفاحنا ، قد عدنا الى اكتشاف ثورتنا .

ما معنى هذا ؟

هل هذا يعنى مجرد احلال دستور ١٩٤٥ محل دستور ١٩٥٠ ؟ كلا .

هل هذا يعنى مجرد السعى لتحقيق الكمال والكفاية الفنية فى عملنا وفى كل مجهوداتنا ؟ كلا ؟

ومرة ثانية كلا ، اننا لا نبحث فقط عن التغييرات السطحية اننا لا نبحث عن تقوية الروح المعنوية فقط .

اننا نبحث عن وعيا عميقا ندرك به أن الخصائص الحقيقية لثورتنا ليست الا من المبادىء والاهداف التى أعلنـاها فى ١٧ أغسطس ١٩٤٥

فالتغييرات السطحية أو المادية يمكن أن تزول فى أى وقت .. والروح المعنوية يمكن أن تضعف فى أى وقت ، اننا نبحث عن تغييرات أعمق من ذلك وعيا أعمق من ذلك ، وعيا يسرى فى الدم ويتغلغل فى أعماق النفس والاحساس ، وعيا بأننا قد انحرفنا عن مبادىء الثورة وأهدافها .

ان التغييرات الروحية وادراك هذا الانحراف سيؤدى الى التغييرت والاصلاحات المادية .

يا شعب أندونيسيا ، هبوا من رقادكم ، انهضوا ثانيـة بقلوب تملئها روح الاستقلال ودعوا الماضى ، ولا تتبرموا ، فالتبرم هى من شيم النفوس الضعيفة ، حقا ان الماضى كان خاطئا ، اننا نشعر الآن أن ذلك الماضى كان مضيعا للوقت خلال الاعوام العشرة ،ولكن لا تتبرموا وارفعوا معنوياتكم [illegible] ذلك ولنسر جميعا الى الامام .

اننا اذا درسنا ثورات الشعوب الاخرى فاننا نجد دائما انحرافات منها انحرافات مؤقتة ، وأخرى مستمرة ، فالانحرفات المؤقتة يعقبها اصلاح . أما الانحرافات المستمرة فانها تؤدى الى التدهور .

ان هذا النوع من الانحراف المستمر هو الخطير ، فهذا يؤدى الى فتسل الثورة والقضاء عليها أو يؤدى الى تدهـــور يدوم عشرات السنين .

وهذا بدوره يؤدى الى نشوب ثورة جديدة ، ان الثورة الفرنسية فى حقيقتها قد توقفت وماتت بسبب الانحراف المستمر . وثورة «صن يات سين» التى اتخذت لها وجهة أخرى بواسطة «الكومنتان» الأمر الذى أدى الى قيام ثورة مناهضة .

وماذا عن انحرافنا ؟ نحمد الله كثيرا بأن انحرافنا لم يصل بعد الى الانحلال ، فقد استرددنا وعينا فى الوقت المناسب وأجرينــا الاصلاح اللازم — كما بدأنا فى التفكير وادراك ماهية هذا الانحراف وبذلنا جهدنا لتقويمه وتوجيهه الوجهة الصحيحة .

وفى الوقت المناسب دق عامة الشعب الناقوس ونادوا زعمائهم « أيها الزعماء انكم قد انحرفتم عن الطريق السوى »

وكما ســبق أن قلت ان الوعي الاجتماعى والوعى الســياسى للشعب الأندونيسى هو شىء اذا ما قورن بمثيله لدى الشــعوب الاخرى يمكننا أن نفخر به ، وانه لا يقل شأنا عنــه فى أى بلد آخر .

ان ثورتنا فى الحقيقة هى ثورة الشعب وهى ليســت ثورة « قصور » انها ليست الثورة التى وصفها أحد الكتــاب الاجانب بأنها الثورة التى تعتبر مقدمة لأيام ما قبل الثورة

انه من الخير لهؤلاء الذين يسمون أنفسهم قادة أن يستمعوا الى هذه التذكرة ، اذا كانوا يتولون الزعـامة عليهـــم أن يدركوا بأن

الذين يتزعمهم ليسوا قطيعا من البهائم ، انهم شـــعب قد نضـــج وعيه السياسي ووعيه الاجتماعى • بفضل ذلك الوعى الاجتماعى والوعى السياسى الذى امتاز به شعبنا لم يستمر الانحراف طويلا ، ففى خلال عامين أو ثلاثة أعوام فقط شعرنا بأن التطور كان يسير بخطى متعثرة ، وعلت أصوات الشعب منذرة • واستمر هذا التعثر عامين او ثلاثة ثم استطعنا أن نكشف أسبابه وجذوره فاجتـذناها وأجرينا الاصلاحات اللازمة

لذلك فلا تضجوا بالشكوى سيروا قدما الى الامام على هدى الثورة•

والا يوجد أحد بيننا من يرتاب فى صحة خطوط ثورتنا هـــذه أو يقول بأن مبادىء ثورتنا وأهدافها يمكن أن ينالها تغيـــير أو تعديل

وأن هناك فى الحقيقة طائفة من المتشككين ودعاة الهزيمة الذين يزعمون بأنهم من أهل الفكر أو الفلاسفة يستدلون بأنه ليس هناك شيء دائم وغير قابل للتغيير ، وهم يتساءلون ، ألا يمكن أيضا أن تتغير مبادىء ثورتنا وأهدافها • أليس من الممكن أن نســاوم فى العدالة الاجتماعية ؟

ألا يمكن أبدا تخفيف كفاحنا ضد الاستعمار

ألا يمكن تعديل ما أعلناه فى ١٧ أغسطس ١٩٤٥

ان مثل هذه التساؤلات تمثل احدى صور الانحراف ، بل انهـــا انحراف خطير جدا ، ومثل هذه التساؤلات تأتى من الروح التىتقبل الحل الوسط COMPROMIS

توجد فى حياة الانسان فى هذه الدنيا حقائق كثيرة أزلية وغير قابلة للتغيير مثل تلك الحقائق لا تقبل المساومة أو التعديل بدون أن تتغير وتتحول من حقائق لتصبح أكاذيب ، ان مثل هذه الحقائق لا يمكن أن تترك دن أن يفقد الانسان قيادته •

ولنأخذ على سبيل المثال مضمون « اعلان الاستقلال » الامريكى

والمنشور الشيوعي ، وهما وثيقتان كما قال برتراند رسل BERTRAND RUSSELL قسمتا العالم الانسانى الى جماعتين منفصلتين انفصالا تاما

ان اعلان الاستقلال وكذلك المنشور الشيوعي كل منهما يحتوى على حقائق عدة ، وهذه الحقائق تبقى صادقة ثابتة الى الابد

من ، اذا كان انسانا حقا وليس مخلوقا بلااتجاه ، يجسر أن يجادل في صحة الجملة الواردة فى اعلان الاستقلال، والتى تقول ان الناس خلقوا سواسية وأن الله قد منح كل انسان بعض الحقوق التى لايمكن أن يحرم منها وهى حق الحياة . والحرية ، والبحث عن السعادة

من ، اذا كان انسانا حقا وليس مخلوقا بلا اتجاه ، يجسر على انكار ما جاء في المنشور الشيوعى القائل « بأن الجـزء الاكبر من الانسانية مضطهد ، مظلوم ومهضوم الحقوق من قبل الجزء الآخر ، لدرجة أنكم «أيها العمال فى العالم ، ليس لديكم ، ماتفقدوه سـوى قيودكم ، ان أمامكم عالما تكسبونه ، أيها العمـال فى العـالم ، اتحدوا » .

ان مثل هذه الجمل أو مثل هذه الخلاصة من الافكار تحتـوى على حقائق لا يمكن التشك فيها أو تعديلها .

ان روحها الاساسية هى الوعى الانسانى وهى تتعلق بعـلاقه الانسان القائمة بين أخيه انها ليس ميثاقا خاصا لشعب من الشعوب مثل ماجناكارتا الخاص بالشعب البريطانى .

أنه ليس مجرد حلف يضم مجموعة من الدول التى تملك القـوة فحسب ، مثل حلف الاطلنطى أنها ليست قاعدة لوضع ميثاق لاحدى دولة ما مثل حلف بريطانيا ، الحلف الرومانى ، الحلف الامريكى ، الحلف السوفييتى .. كلا ، انها أسس لتكوين حلف يكتنف الانسانية جمعاء ، الحلف الانسانى، حلف كل الكائنات البشرية التى تعيش على الارض .

ومنذ ثلاث سنوات دعوت في واشنطن لحلف انساني على أسس « اعلان الاستقلال » وفي موسكو دعوت الى حلف انساني أساسه بعض الفقرات التي وردت في المنشور الشيوعي ٠

ان الناس في كل مكان متساوون فالجنس البشري واحد هذا هو ما أقوله في كل مكان أسافر إليه في العالم ، سواء كان في الغرب أو في الشرق ، في الشمال أو في الجنوب في الجهات الثمانيه من العالم ٠ أن الوعي الاجتماعي للانسان يتغلغل في نفوس الجنس البشرى كافة في جميع أنحاء العالم ٠ وهو وعى لا يتغير وغير قابل للتعديل أو التخفيف ٠

ان مبادىء الثورة الاندونيسية وأهدافها تتفق مع الوعى الاجتماعى للانسان ٠ ان العدالة الاجتماعية والحرية الفردية وحرية الشعوب وغيرها ، كل ذلك من مقومات الوعي الاجتماعي للانسان ٠ ان العدالة الاجتماعية والحرية حقوق عامة للانسان لهذا لايجب أن يكون هناك من يحاول تعديل أو تخفيف أسس ثورتنا وهدفها ٠

لقد زرت الجزء الاكبر من العالم وقبل ذلك كان لدينا اعتقاد منذ زمن طويل بأن الوعى لجميع الشعوب واحد ، أينما كانوا وزاد هذا اليقين رسوخا من مشاهداتى خارج البلاد من بينها أمريكا اللاتينية وما الذى رأيته هناك ؟

ان الشعوب في كل مكان تحت سقف السماء لا تقبل أن تضطهدها الشعوب الاخرى أو تستغل من قبل أية جماعات أخرى حتى ولو كانت من نفس الشعب ٠

ان الشعوب فى كل مكان تحت سقف السماء تطالب بالتحرر من الفقر والشعور بالخوف نتيجة لتهديد من الداخل ومن الخارج ٠

ان الشعوب في كل مكان تطالب بالتحرر ليمكنهم أن يقوموا بالنشاط الاجتماعي لرفع مستوى سعادة الفرد والمجموع

ان الشعوب فى كل مكان تحت سقف السماء تطالب بحرية الرأى أى بالحقوق الديمقراطية

ذلك هو اعتقادى منذ زمن بعيد وذلك هو أيضا ما رايته فى كل مكان . وقد ظهرت هذه المطالب على صورة انفجار فى القرن العشرين . ولكنها بلا شك كانت كامنة فى قلب الانسان منذ قرون ، لان هذه المطالب ليست فى الحقيقة أكثر من كونها أساس « وعى الانسان » .

لقد كانت هذه المطالب كامنة منذ قرون كانت مندمجة مع طبيعة الانسان مثل النار تحت الهشيم وأخيرا تشتعل على شكل ثورة تاريخية

انها كلها تنفجر فى شكل مطالب لايمكن أن تعالج كل على حدة والتى تتخذ فى شكل ثورة تاريخية يجب أن تعالج بوسائل ثورية دافقة .

وان مطالب الشعب الاندونيسى أيضا مثل ذلك . مطالب تتعلق بالعدالة الاجتماعية والاستقلال والحرية والديموقراطية ومطالب أخرى غير المطالب التى تدفقت فى أشكال ثورية خلال الجيل الذى نعيش فيه وكانت كامنة عشرات السنين فى قلوبنا مثل النار تحت الهشيم ومطالب الشعب تعالج بوسائل ثورية شاملة ولا يمكن معالجتها كل على حدة ولا يمكن معالجتها عن طريق الحل الوسط COMPROMIS

ولكى نعالج هذه المطالب بوسائل ثورية شاملة ، يجب أن نتمسك بالروح الثورية ، وهذا من أهم أسباب عودتنا الى دستور اعلان الاستقلال .

والآن ، بعد ان عدنا الى روح الثورة بعودتنا الى دستور ١٩٤٥ كأساس للجهاز الادارى للدولة ، ماالذى سنواجهه وما الذى علينا ان نفعله فيما بعد ؟ ..

رصيدنا القومى :

وقبل الاجابة على هذه الاسئلة ، علينا أولا ان نستعرض رصيدنا القومى فى هذا الوقت الذى يمكننا استخدامه كأداة فى كفاحنا .

وما الذى نملكه فى هذه اللحظة ؟

أولا — دستور ١٩٤٥ ، وروح ثورة ١٩٤٥ ، وهـــذه الروح لم تنبعث من تلقاء نفسها بصدور مرسوم ٥ يولية ، ولكن يجب ان نستمر فى المحافظة عليها وانمائها ، يجب ان نزيدها اشـــتعالا ، وخاصة تقوية روح التضحية سواء ماديا أو روحيا ٠

ثانيا — نتيجة كل تفكير الشعب وجهوده منذ ١٩٤٥ حتى الآن، سواء على شكل نتائج مادية أو على شـــكل قوى بشرية فى كل الميادين ٠٠

ثالثا — ازدياد النمو المطرد في قوانا الاقتصادية التيأصبحت ثروة قومية ، أصبحت ملكا وطنيا أو أصبح تحت اشراف وطنى وهيتشمل حاليا ٧٠٪ من القوة الاقتصادية فى آندونيسيا ٠

رابعا — القوات المسلحة التى تزداد قوة على مر الأيام ، والادارة الحكومية التى تتقدم على مر الزمن ٠

خامسا — اقليم الجمهورية الاندونيسية الموحد المترامى الأطراف وذات المركز الاستراتيجي الهام في السياسة والاقتصاد العالمى وهذا بالاضافة آلى مجموع ســكانها (القـــوة البشرية) الذى بلغ الآن ٠٠٠ر٠٠٠ر٨٨ نسمة ويتزايد تزايدا سنويا ، لدرجة أنه فى خلال وقت قصير سيكون لاندونيسيا قوة بشرية قوامها مائة مليون أو ١٢٠ مليونا أو ١٥٠ مليون نسمة ٠

سادسا — الثقة في قدرة شعبنا التي ثبتت فى الماض فعـــلا ، اذا قورنت كذلك بثورات البلاد الاخرى التى تجرى الآن ، وحتى اذا قورنت بثورات البلاد التى تمت فعلا ٠

سابعا — الثروة الطبيعية الموجودة فوق سطح الارض وباطنهـــا والتى لا مثيل لها فى العالم كله ٠

أن هذه العناصر السبعة التى يمكن اضافة عناصر أخـــرى اليها تكون ثروتنا لمواصلة كفاحنا ، انها ســـتكون بمثابة الركب الذى سيسير بنا لمواصلة رحلتنا ٠

ألا تبعث هذه الثروات سرورنا ؟ أليست هى كافية لتبعث الثقـة فى قلوبنا لنستمر فى بذل مجهودنا وصراعنا الى أن تتحقق أهدافنا وأمانينا مهما كانت العقبات التى نواجهها ٠

انظروا الى العنصر الخامس على سبيل المثال — وهو العنصرالخاص باقليمنا بدون ايريان الغربية ، نجد أن مساحة أقليم الجمهـــورية الاندونيسية تعادل مساحة أوروبا التى تمتد من الساحل الغربى لاوروبا الى حدودها الشرقية ، أوســع من مساحة الدول الكبرى ٠ ومركزها الاســتراتيجى ليس له مثيــل على وجه الارض ٠ واقليم الجمهورية الاندنيسية المترامية الارجاء هذه ليس مقسما الى ولايات وهذا نتيجة كفاحنا ، التى يمكن ان نعتز بها ، خاصة اذا قورن بكفاح الدول المجــاورة ، ان بلادهم مقسمة ، ولكن بلادنا ليست كذلك ، وليس هذا فقط . ولكننا سنمضى فى توسيع رقعتنا باستردادايريان الغربية ٠ بل أننا سنعود الى توحيد الشعب الاندونيسى بتحـــرير ايريان الغربية ٠

اننا سنوحد الروح الاندونيســـية مرة أخرى بتحـرير ايريان الغربية ٠ ان العالم الخارجى يجب ان يعلم أنه بخصوص تحـــرير ايريان الغربية ، اننا جادون فى كفاحنا دو أن نلقى أهميه بالحـل الوسط COMPROMIS

والعالم الخارجى يجب ان يعلم أيضا من أن الفيدرالية التى يدعو اليها الجماعة المنحرفون ويؤيدونها بدون تفكير سليم ، ســـنقاومها بشدة ٠ لان الفيدرالية تحطم قوة الشعب الاندونيسى الذى يمتـــاز بالوحدة TUNGGAL IKA ولان الفيدرالية هى أحدى وسائل الاستعمار فى تنفيذ سياسته المعروفة وهى « فرق تســـد » وهى وسيلته لتحطيم قواتنا — اننا نعود الى دستور ١٩٤٥ لانه مزأسبابه

ان دستور ١٩٤٥ قائم على أساس الدولة الموحدة وأنه لا يسمح بقيام الفيدرالية في أندونيسيا بأى شكل من أشكالها ، وفي الفصل الاول المادة الاولى • وفي الفقرة الاولى منها من دستور ١٩٤٥ قد نص صريحا بأن «الدولة الاندونيسية دولة موحدة ذات شكل وجمهورى» ـ وكلمة موحدة مكتوبة بأحرف كبيرة ، أمام هذا النص الصريح فى

دستور ١٩٤٥ من الذى لايزال يريد ان يدعو الى الفيدرالية أنه لاشك يخالف دستور اعلان الاستقلال ـ واننا سنعارضهم معارضة شديدة بروح الكفاح الراسخة فى قلوبنا •

والى الذين يخلصون بدستور اعلان الاستقلال من منكم على أتم استعداد للقضاء على جميع المحاولات التى ترمى الى تسرب الفيدرالية الى كيان دولتنا • • •

ولنلقى نظرة الآن على العنصر السادس وهو قدره وصلابة شعبنا التى قد ثبتت لنا فى الماضى ، انه هو العنصر الهام لانه يمثل التجارب التى مرت علينا ويمثل الثروة الفكرية • انه يمثل صلابة الشعب الاندونيسى وقدرته وثقته بنفسه •

وعنصر الثقة بالنفس هام جدا ، وقد قال كونفشيوس ـ ليس هناك شعب يستطيع الوقوف على قدميه دون ايمان بنفسه •

وما أعجب صلابتنا وقدرتنا هذه •

عندما ألقيت بيانا أمام البرلمان منذ عدة أسابيع مضت أشرت فيه الى هذه المسألة وقلت بأنه ليست فقط مجرد تنفيذ البرنامج الوزارى • بل انا استطعنا ان نرد الضربات القاسية التى واجهناها فى الماضى •

ماهو أهم شيء حققناه فى ثورتنا فى الماضى ؟

هل ، لان لنا جيشا نستطيع الآن آن نفخر به ؟ لا • •

هل لان لنا أسطولا أكبر عشر مرات من أسطولنا فى الماضى ؟

هل لان لنا قوة جوية أكبر من قواتنا الجوية فى الماضى بسبع مرات • ؟

هل لان لنا عملتنا الخاصة بنا؟ لا ، هل لان ٦٠ ٪ منا يستطيع الان ان يقرأ وان يكتب ؟ لا ، ان أهم شيء حققناه خلال ثورتنا هو اننا لازلنا باقين لازلنا نقف على أقدامنا · لازلنا أحياء ، بالرغم من كل الضربات التي واجهناها في الماضي ضربات من المحتمل أن تكون قصمت ظهور دول أخرى — بالرغم من كل ذلك ظللنا قائمين ، ظللنا أحياء · وواجهنا عدوان الجيش الهولندي الاول ، بقينا قائمين وواجهنا ضربة من العدوان الهولندي الثاني ، بقينا أحياء صامدين · وواجهنا دعاة فيدرالية فان موك التي يهدف الى تمزيق وحدتنا ، بقينا صامدين · وواجهنا الازمة الاقتصاديه التي نتجت عن وضع يد الحكومه الاندونيسية على الشركات الهولندية حينما سادمياهنا الاقليمية (بحارنا) هدوء لانها طهرت من بواخر الشركة الهولندية حيث غادرها وبالرغم من ذلك حمدنا وواجهنا تمردا وعصيانا من جماعات TII DI. PRRI PERMESTA التي تتلقى مساعدات من الخارج ، وبالرغم من كل ذلك صمدنا · في الحقيقة أن أكبر شيء حققناه في ثورتنا هو صمودنا في مواجهة تلك التجارب القاسية التي مهما كانت خطورتها لم تستطع أن تقضي على وجودنا وكياننا وثبت بأننا شعب يصمد في الملمات ، شعب صلب ، شعب قوي ·

وهذه الحقيقة يجب ان تكون مصدر ثقتنا في مواصلة كفاحنا لمواجهة ما يمكن ان نواجهه في المستقبل ، ان لمثل هذا العنصر ، (عنصر الثقة) أهمية كبيرة لا تقدر لها بثمن · ولا يمكن شراؤها بالذهب ، ولايمكن استبدالها بأية مجموعة من الاحجار الكريمة ·

نعم ، لاتزال أمامنا صعوبات عدة ، ولكن ، تعالوا معا ، ودعونا نتخطى هذه الصعوبات معا ··

يمكن أية شعب آخر غيرنا يهوله أن يرى أمامه كثرة الصعوبات التي تواجهه ولكن شعبنا لن يهوله ذلك بل يواجهها ويسير قدما الى الامام ·

ان شعبنا بعد ان صقلته التجارب الماضية قادر ان شاء الله على

اتمام هذه الثورة مرحلة تلو الاخرى حتى يتحقق الهدف الاخير من الثورة ، الاهداف القصيرة المدى تتحقق وكذلك البعيدة المدى أيضا •

اهداف الثورة القصيرة والطويلة المدى •

ما هى أهدافنا القصيرة المدى ، وما هى أهدافنا الطويلة المدى ؟

ان الاهداف القصيرة المدى التى أعرضها هى أبسط برنامج الذى وضعته الوزارة العاملة ، وهى توفير الغذاء والكساء واقرار الامن العام ومواصلة الكفاح ضد الاستعمار يضاف اليه الاحتفاظ بشخصيتها وسط التيارات التى تتقاذفنا الى الشمال والى اليمين والتى تنتج من الصراع العالمى لتحقيق التوازن الجديد •

أما أهدافنا البعيدة المدى فهى بناء مجتمع تسوده العدالة والرخاء والقضاء على الاستعمار وارساء مبادىء السلام العالمى الدائم – ولكن ثبت أنه لتحقيق تلك الاهداف المختلفة ، لا يمكننا ان نستخدم النظم والوسائل التى سبق ان استخدمت • يجب علينا ان ننبذ المذهب الحر ، ونحل محله الديمقراطية الموجهة والاقتصاد الموجه •

تجديد أجهزة الدولة :

ان الجهاز الذى ثبت أنه غير فعال يجب علينا القضاء عليه ويحل محله جهاز جديد ولا بد من اتخاذ اجراءات جديدة ليمكن أن تسير الديمقراطية الموجهة والاقتصاد الموجه سيرا حسنا

وهذا هو المعنى الذى يتضمنه عبارة «تجديد الوسائل للمستقبل» التى وردت فى البيان الذى ألقيته فى البرلمان •

تجديد فى وسائل الكفاح ثم توحيدها بعد ذلك بعدما تتجدد ، تجديد الهيئة التنفيذية وهى الحكومة ، نظام التوظف وغير ذلك ، عموديا وافقيا •

تجديد الهيئة التشريعية وهى البرلمان تجديد كل أجهزة الدولة فى القوات البرية والقوات البحرية والقوات الجوية والبوليس •

تجديد وسائل الانتاج ووسائل التوزيع - تجـــديد المنظمات الاجتماعية - الاحزاب السياسية ، الهيئات الاجتمــاعية والهيئات الاقتصادية .

نعم ان كل شيء ســـيناله التجديد ، ســـيعاد تنظيم كل شيء وهناك فعلا ما يتجدد الآن .

وفي الميدان التنفيذى تجرى فعلا عمليات التجديد تدريجيا وفى الميدان التشريعى انى آمل ان يجرى التجديد فيه باستمرار .

من لا يؤدى يمين الولاء لدستور ١٩٤٥ سيفصل من البرلمان ، من ينضم الى المتمردين سيطرد من المجلس وسيعاقب .

من لا يدرك الغرض من « الرجوع الى دستور ١٩٤٥ » الافضل له ان يخرج من البرلمان .

البرلمان يجب ان يصبح مكانا لتمثيل الشعب الذى يحمل طابعــا جديدا ، ليس انه فقط يحترم روح دستور ١٩٤٥ بل يجب ان يصبح مجلسا يتعاون مع الحكومة .

لايمكن للمجلس أن يقيل الحكومة ، والذى يستطيع اقالة الحكومة هو المجلس الاستشارى الشعبى .

وليس هذا كل شيء . ولكن في روح العودة الى دستور ١٩٤٥ وفى روح الديمقراطية الموجهة ، وفى روح بناء مجتمع تسوده العدالة والرفاهية آمل ان البرلمان لم يعد مكان المناقشات أو مكان للتصويت ، ولكن يجب أساسا ان يكون مكانا لظهور أفكار نافعة وتاريخية .

وبذلك التجديد فقط يستطيع البرلمان أن يصبح أداة للبناء ، أداة للكفاح ، أداة للثورة .

وكذلك أجهزة الدولة الاخرى . القوات المسلحة والبوليس يجب

تجديدها . وفي الماضي ان المذهب الحر قد حمل كثيرا من المصائب الى أجهزة الدولة تلك ، ان الروح الاقليمية ، والسياسة الاقليميــة المنفصلة ، PRRI PERMESTA وغير ذلك من مثل تلك الاعراض في الحقيقة ان كل ذلك يعود الى المذهب الحر الذى يسمح لكل رجل أن يعمل كما يشاء ويضاف الى ذلك التشجيع والمساعدة الاجنبية .

ويجب الآن أن نخلص أجهزة الحكم تماما من المذهب الحر ويجب ان نجعل الاجهزة أداة ثورة مرة أخرى .

وكذلك بالنسبة لاجهزة الانتاج والتوزيع . ان كل هذه الاجهزة يجب ان تتجدد ، كلها يجب ان يعاد تنظيمها ، وان تحول دفتها الى تنفيذ المادة ٣٣ من دستور ١٩٤٥ باستخدام خطوط الديمقراطيــة الموجهة . وعلى سبيل المثال ، كانت لدينا هيئات كثيرة التى أسندت اليها الدولة لتنظيم وتطوير وسائل الانتاج والتوزيع . ولكن ماالذى حدث ؟ لم يصبح الانتاج ولا التوزيع منظما ومزدهرا ، ولكن الذى حدث ان هذه الاجهزة أصبحت أوكارا لأناس يملأون جيوبهم الخاصة حتى تمتلىء ، أناس أصبحوا أثرياء ، أناس أصبحوا أصحاب ملايين .

« يجب ان يوضع حد لهذا .. مثل هذه المهازل يجب ان تزول وليست تلك الهيئات هى التى فقط يجب ان تجــدد بل ان كل الاجهزة الحيوية فى الانتاج والتوزيع يجب ان تتولاها الحكومة أوعلى الاقل تشرف عليها . لايمكن ان يحدث مرة أخرى ، انه بسبب ان تلك الاجهزة لا تتولاها الحكومة أو تشرف عليها - تستطيع فئــة صغيرة من الانتهازيين ان يزعزوا اقتصادنا القومى ويبددوا جميع حاجيات الشعب .

والتنظيمات الاجتماعية يجب ان تتجدد أيضــا . والاحــزاب السياسية يجب تجديدها وسأحقق رغبة الوزارة العاملة فى تبسيط نظام الاحزاب السياسية ولعمل قانون للانتخاب العام . ان تبسيط الاحزاب السياسية ووضع نظام جــديد للانتخابات العامة يعتبر تجديد أيضا .

وانني أحب ان أكرر بعض ماقلته في ٢٤ يولية في البرلمان وهو « لقد انتهيت فعلا من تجديد الميدان التنفيذى ، وكما سبق ان قلت بأنه يجب ان نستمر فى التجديد فى جميع الميادين ، سواء كان الميدان الاقتصادي أو الميدان السياسى أو الميدان الاجتماعى » ٠

ومرة ثانية تجديد في كل الميادين ، وما هو معنى كلمة تجديد ؟ ان تجديد تعنى احلال الاداة والاجهزة الجديدة محل الاداة والاجهزة القديمة التى لم تتفق مع الديمقراطية الموجهة ٠

والتجديد يعنى أيضا عدم الاستغناء بالأداة والاجهـــزة التى لم نزل يمكن استخدامها ما دامت أنها قابلة لاصلاحها ٠

والتجديد فى الميدان الاجتماعي يقصد به تجميع الجهود والقوى وكل الاداة التى استخدمت أو لم تســتخدم بعد ٠ وتجميع كل الجهود والقوى الرسمية وشبه الرسمية والاهليه ٠

ان التجديد يعني التجنيد الكلي ، وتحشد القوى المادية والقـــوى الروحية حشدا شاملا وأن نجعل هذه القوى على أتم استعداد للقيام بمهمة الوزارة العاملة ومسئولياتها وهى فى حقيقتها تمثل برنامجا لكافة الشعب الاندونيسى ٠

والتجنيد الاجتماعى والعقلى لا يمـــكن التغاضى عنهـــا اذا كنا نريد حقا مواجهة التحدى الذى وضع فى برنامجنا العملى ٠ ومن المهم جدا استخدام جميع العناصر والجهود والقـوى فى تنفيـــذ مشروعات الانشاء والتعمير الشاملة ٠

ولكن فى سعينا لتنظيم جميع كل العناصر والجهود يجب أن نضع شرطا أساسيا هو أن العناصر والجهود التى سنستخدمها يجب ان تكون ذات طابع تقدمي ٠ اننا سنرحب بكل العناصر والجهود التى يتوفر فيها ذلك الشرط كل الترحيب ٠

أما العناصر والجهود الغير تقدمية وهى العناصر المناهضة للثورة

فسوف لانقبلها بل ، وسنحاربها أيضا ، ان العناصر والقوى التى لا يتوفر فيها ذلك الشرط عليها ان تفسح الطريق لغيرها والا تقف حجر عثرة فى سبيلنا • لاننا سنحطم كل عقبة فى طريقنا ، وسندفع جانبا بكل العراقيل •

ان كل الجهود ورؤوس الاموال التى تثبت انها تقدمية سندعوها الى المساهمة فى بناء وتعمير أندونيسيا •

ومن ثم فان القوى ورؤوس الاموال الاجنبية التى استقرت فى أندونيسيا ووافقت وأبدت استعدادها للمساهمة فى تنفيذ برامج الوزارة العاملة ستتاح لها الفرصة والمركز الملائم للاشتراك فى جهودنا لزيادة الانتاج فى ميادين الصناعة والزراعة ، ان هذه الموارد والقوى الاجنبية يمكن توجيهها للنهوض بالصناعة ومثال ذلك فى قطاع الصناعة المتوسطة الذى مازال مفتوحا أمام الجهود الخاصة — لقد جاء الوقت الذى وجب علينا ان ندرس فيه وضع نظم محددة بها شروط ووسائل الاستفادة من هذه القوى والموارد •

ولتحقيق ذلك يجب توفير جو تعاونى ملائم — ولهذا يجب على كل صاحب مصلحة ان يتجنب أى عمل من شأنه افساد هذا الجو المطلوب للتعاون

أيها الاخوة •• لهذا كان لزاما علينا ان نراجع نظمنا مراجعة عامة لقد كان المرسوم الجمهورى الصادر فى الخامس من يوليه ناقوسا للتنبيه حقا وعلامة للبدء فى اعادة التنظيم • اتركوا نهائيا المذهب الحر • اطرحوا جانبا كل مبادئه • تخلصوا من دستور ١٩٥٠ وأدخلوا عالم الثورة من جديد • اتخذوا دستور ١٩٤٥ كأداة المكفاح وارفعوا علم الديمقراطية الموجهة وابدأوا حياة جديدة • وكافحوا بوسائل جديدة وبذلك يمكن ان نعبر بوضوح عما يحمله المرسوم الجمهورى من معنى •

نعم ، تجديد فى كل الميادين ، تنظيم كلى واعادة تنظيم كلى كذلك ، اعادة تنظيم سياسى واقتصادى واجتماعى فى شتى نواحى

الحياة الوطنية — ويجب ان يكون هذا التنظيم متنسقا ومترابطا في شتى الميادين . حتى تبدو جميع أوجه النشاط في حياة الوطن كوحدة مترابطة وشبكة متناسقة وذلك حتى يمكن تحقيق أهداف ومبادىء الثورة .

ان الشعب بمختلف طوائفه وطبقاته كان في الحقيقة قد قام بواجبه كل في ميدانه . ولكن هذه المجهودات لم تكن مترابطة الواحدة مع الاخرى لم تكن قائمة على أساس مبدأ أو اتجاه واحد هو « الفرد من أجل المجموع ، والمجموع من أجل الفرد » وهو يقضى بقيام دولة قوية موحدة تمتد حدودها من سابانج الى ميروكى وان يتمتع المجتمع في هذه الدولة بالعدالة والرفاهية الامر الذي يكفل السعادة لكل المواطنين في شتى أنحاء البلاد .. كانت هذه الجهود في الماضى أحيانا متفرقة حتى أن النجاح الذى يحققه واحد منهم يأتى أحيانا على حساب فقر وتعاسة الآخرين .

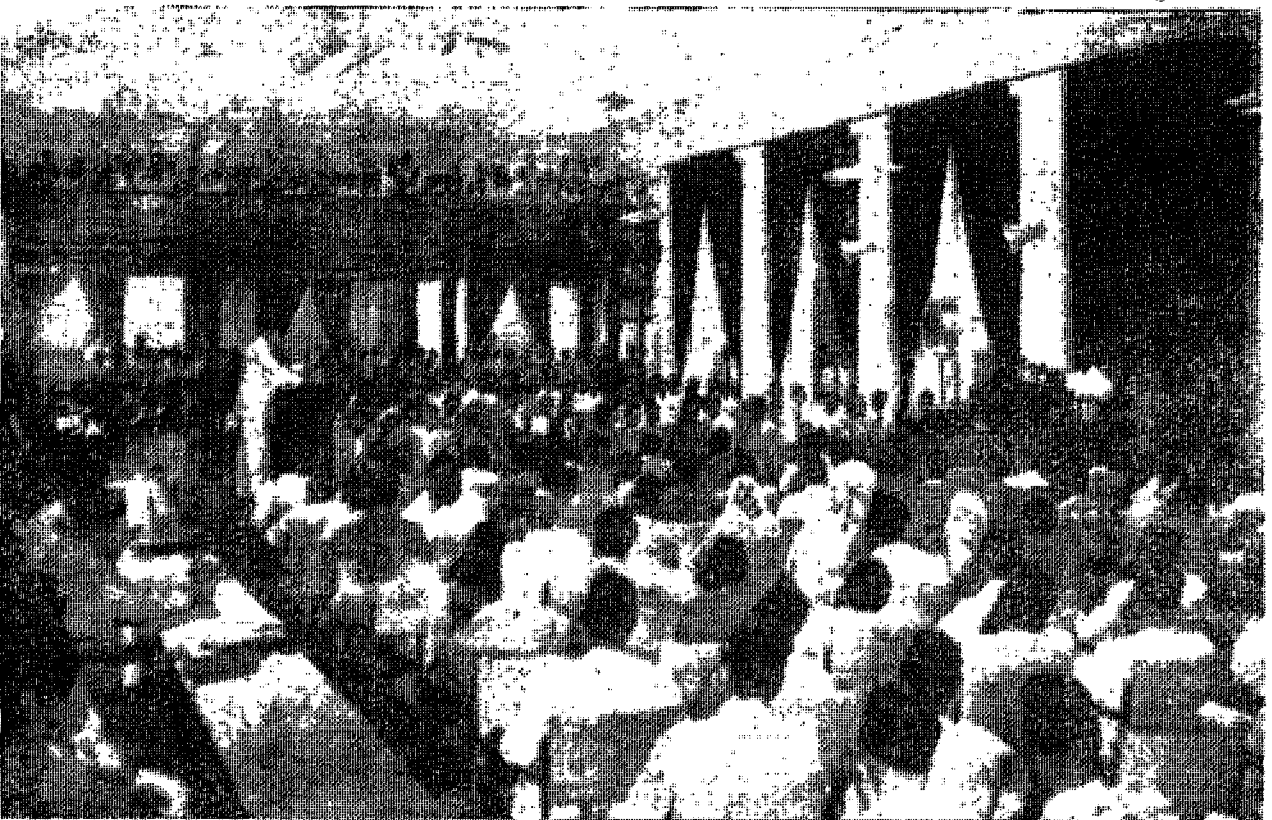
ان هذه الجهود المتفرقة لم تكن تقربنا من أهداف الثورة بل على العكس يبعدنا كثيرا عن هذه الاهداف .

ولهذا يجب علينا من الآن أن ننظم أنفسنا وان نتعاون الى أقصى حدود التعاون .

اعادة التنظيم السياسى : يجب ألا نسمح بعد الان أن يستغل الشعب لتحقيق مطامع الزعماء الشخصية لن نسمح بعد الآن ان يكون الشعب الاندونيسى أداة تستخدمها الديمقراطية بل العكس هو الواجب ، ان تكون الديمقراطية أداة في يد الشعب .

الديمقراطية أداة في يد الشعب لتحقيق أهدافه . ان آمال الشعوب التى حاربت من أجلها لاجيال عدة وضحت في سبيلها انما هى الحصول على دولة قوية . ومجتمع تسوده العدالة والرفاهية .

ان الديمقراطية الموجهة لا ترتكز على شخص واحد — صوت



الرئيس سوكارنو يلقى خطابه أمام البرلمان الاندونيسى بعد تشكيل الوزارة العاملة

واحد ، حتى أن الحزب أصبح كمركز تجميع للعمال خلال العهد الهولندى واليوم فقط أصبح لجمع الاصوات •

ان الديمقراطية الموجهة تركز اهتمامها على :

(ا) ان على كل فرد أن يحترم المصلحة العامة والمجتمع والامة والدولة

(ب) ولكل فرد حق الحصول على حياة كريمة فى المجتمع وفى الدولة •

على هذا المنوال يجب ان يعاد التنظيم فى الميدان السياسى •

واعادة التنظيم الاقتصادى يقتضى منا ان نجعل من جهازنا الاقتصادى القومى نقطة البدء نحو النهوض باقتصادنا الذى يهدف الى تحقيق العدالة والرخاء •

من الجلى أنه ليس هناك أى مجال للاقتصاد الحر الذى يتيح الفرصة لكل مواطن فى الاثراء على حساب المصلحة العامة • فى اعادة التنظيم الاقتصادى هذه يجب أن تعد الحياة الاقتصادية للشعب للتوجيه • ويجعل اقتصاد الشعب اقتصاداً موجها •

وكما سبق أن قلت بأنه فى اعادة التنظيم هذه يجب على الاقل أن توضع الوسائل الاساسية للانتاج والتوزيع تحت اشراف الدولة أو على الاقل تحت رقابتها •• وثورة أندونيسيا لن تسمح بأن تكون أندونيسيا ميدانا لاثراء أى شخص على حساب المصلحة العامة سواء أكان وطنيا أو أجنبيا •

ان كل من آثرى على حساب الشعب أو هدم اقتصاد البلاد سيقبض عليه فورا ويحاكم ويعاقب بشدة وإذا كان ولا بد بالاعدام •

والمثل يسرى على مشكلة الارض • لقــد أورثنا الاســـتعمار الهولندى بعض الامور التى يجب أن نتخلص منهـــا فورا • • من بينها نظام يسمونه (هاك ايجبندوم) وهو حق تملك الاراضى ، ومن الآن فصاعدا سنمحوا نهائيا هذا النظام من جميـــع قوانين الاراضى فى أندونيسيا • وليس هناك أى مبرر بأن يتملك أجنبى قطعة من الارض فى أندونيسيا المستقلة •

لن نسمح بأن يملك الارض الا المواطنين الاندونيسيين •• وذلك طبقا للمادة ٣٣ من دستور سنة ١٩٤٥ •

علاوة على اعادتنا للتنظيم السياسى والاقتصادى علينا كذلك ان نعيد تنظيم مجتمعنا •• فمنذ ان قامت ثورتنا وأنا اؤكد أهميـــة «الوعى الاجتماعى» وقد أوضحت حينذاك خمسة أنواع من الوعى •• الوعى القومى ـ وعيك فى أن تكون لك دولة ، ووعيك فى أن تكون لك حكومة •• ووعيك فى أن تكون لك قوات مسلحة والوعى الاجتماعى •

وقلت حينذاك ان تلك هى دعائم حياتنا القـــومية خـلال فترة النهضة والاستثمار وثبت أن هذا الوعى الاجتماعى لم يزدد ويقـوى خلال فترة الاستثمار بل انتابه الضعف والانحلال لان المذهب الحر والفردية قد أفسده •

ما هى مظاهر الوعى الاجتماعى للامة الاندونيســـية • ان أهم مظاهره انما هى الوحدة والتعاون المشترك •

هذه هى شرط مطلق لبناء مجتمع تســـوده العدالة والرفاهيـــة ولكننا نتساءل الآن • ماذا رأينا منذ انتهينا من مرحلة الثـــورة المادية وبدأنا فترة دستور جمهورية الولايات المتحدة الاندونيسية ودستور عام ١٩٥٠ •

ان المذهب الحر قد أفسد وعينا الاجتماعى والفـــردية حطمت

وحدتنا وتعاوننا المشترك وأصبحنا شعبا مصابا بسرطان الاقليمية، وسرطان القبلية sukunisme وسرطان تعدد الاحزاب والطائفية وغير ذلك • والفردية - تكون أخطر الامراض التى تحول دون قيام عدالة اجتماعية - قد تسربت الى قلب الشعب الاندونيسى الذى عرف منذ القدم بنزعته الى التعاون المشترك - جو تونج رويونج - والذى فى ثورته المادية قد اتخذ حقا موقف شعب يمتاز بالتعـاون المشترك •

كيف نقيم مجتمعا أساسه العدالة الاجتماعية اذا كانت الفردية تتحكم فينا كيفما شاءت ؟

لهذا كان من الضرورى أن نعيد تنظيمنا الاجتماعى لنسـتطيع تحقيق ما عنيناه بالمادة ٣٣ من دسـتور ١٩٤٥ من ان الاقتصاد يجب ان ينظم كمجهود مشترك قائم على مبادىء الاسرة •

ولهذا اخوانى اتضح لنا بأن الحاجة تدعو الى اعادة التنظيم فى الميدان السياسى والاجتماعى والاقتصادى •

حقيقة ان التنظيم السياسى والاجتماعى والاقتصادى هو عمـاد ثورتنا وروحها - كما أنه من مقوماتها الرئيسية التى بدونها يصعب على الثورة تحقيق أغراضها بل من المحتمل ان تنهار فى منتصف الطريق •

الثورة هى انفجار الارادة الجماعية للشعب وهو رأى أفصح عنه أحد العلماء ، وكيف يمكن لثورتنا أن تنهض وتحقق أهـدافها ما دامت هذه الارادة الجماعية قد أضعفتها مبادىء المذهب الحر والفردية والقبلية (سكونيزم) والطائفية وغير ذلك • ان التنظيم السياسى والاقتصادى والاجتماعى فى الحقيقة هو القوة الاساسية لحياتنا القومية •

كل فرد •• كل مواطن •• كل جماعة ، نعم كل كائن حى يعيش

على أرض •• أندونيسيا يجب أن يخضع لسلطة هذه القوة العليا • ان السلطة فى حياتنا القومية سلطة « تشاكراوارتى » الثورية انما هى عبارة عن التنظيم الجماعى الذى تحدثت عنه •

والسبب فى ذلك هو أن هذه السلطة هى التى ستحدد ماإذاكنا سنتمكن من أن نستمر فى وجودنا كشعب نسعى لتحقيق نظام عادل رغد •• أو لن نتمكن من ذلك •

هذه السلطة هى التى ستحدد ماإذا كانت ثورتنا ستتمكن من تحقيق أهدافها أم ستفشل فى منتصف الطريق •

من الواضح أن هذه السلطة العليا ليست شخصيا بذاته •• ليست هى الرئيس ولا الحكومة ولا أى مجلس معين ••• ولكنها معنى من معانى الحياة التى تلهم ثورتنا •

وهى فى اختصار وبوضوح عباره عن المثل التى قامت عليها ثورة ١٩٤٥ انها السلطة العليا وهى القوة العليا التى تعرف باسم « تشاكراوارتى » وهى ما نريد فعلا أن نضعه موضع التنفيذ ونخلص له ونبذل فى سبيله كل جهودنا •

يجب أن ننهض بكل أسس حياتنا القومية لكى نحقق المثل العليا للثورة وكل فرد يرفض هذا التوجيه سيعتبر خارجا على مبادىء الثورة •

هذا هو ما عنينه بالتنظيم واعادة التنظيم وما أشبه هذه هى مزايا دستور سنة ١٩٤٥ ـ بذلك أصبح التنظيم ممكنا عن طريق تنفيذ دستور ١٩٤٥ • ولهذا السبب عدنا اليه •

اخوانى ••• اننى لاأشعر بأى أسف لاصدار المرسوم الجمهورى فى الخامس من يوليه . بل اننى أشكر الله الذى مكننى من اصداره • لقد اتخذت هذا القرار الحازم باصدار هذا المرسوم ليس لرغبتى فى أن أكون دكتاتورا بل اجابة لرغبة الاغلبية العظمى من الشعب رغبة دافقة عامة ••

ولقد أثبتت الأيام ذلك اذ وافق البرلمان بالاجماع على الاستمرار في العمل في نطاق دستور ١٩٤٥ · ومالم توافق عليه الجمعيه التاسيسية بأغلبية ثلثي الأصوات وافق عليه البرلمان بالاجماع بأغلبية ١٠٠٪ ·

لقد أوضحت في هذا المرسوم الاسباب التي دفعتني الى اصداره ··وهذه الاسباب في رأى هي ـ

ـ فشل الجمعية التأسيسية في الحصول على موافقة ثلثي الأصوات للعودة الى دستور ١٩٤٥ ·

ـ استحالة عقد دورات جديدة للجمعية ·

ـ استمرار حالة الطوارىء ·

ـ الظروف القهرية التي دفعت الرئيس القائد الأعلى لانقاذ الجمهورية ·

ـ العلاقة بين ميثاق جاكارتا ودستور ١٩٤٥ ·

هذه هي الاعتبارات التي اضطرتني الى اصدار هذا المرسوم ·

وفي الحقيقة أريد أن أؤكد مرة أخرى أنه لارغبة لي بتاتا في أن أكون دكتاتورا كما انني غير آسف على اصدار هذا المرسوم · انني اشعر براحة الضمير لانني باصداري هذا المرسوم ، بالعودة الى العمل بدستور ١٩٤٥ قد عدت بالشعب الاندونيسي الى طريق الثورة ·

انه بدستور ١٩٤٥ نستطيع الآن أن نعمل وفقا لمبادىء الثورة وأهدافها ·

ان الدعامة الفكرية والانشائية للعمل وفقا لمبادىء الثورة وأهدافها وجدت في دستور ١٩٤٥ ·

· ان الدعامة الفكرية وهي البانتشاسيلا والدعامة الانشائية وهي الحكومة المستقرة كلتاهما متضمنتان في دستور عام ١٩٤٥ بشكل صريح ·

ان مقدمـــة دستور ١٩٤٥ وبنوده السبع وثلاثين وأحكامـــه الانتقالية ولائحتيه الاضافيتين تضع الأسس الفكريه وهى التى سميناها بنتشاسيلا والأسس البنائية وهى الحكومه المســـتقرة ، ولكى نعمل خطوة بخطوة لتحقيق مبادىء وأهداف الثورة .

واننى أسمى هذا العام ... عام العودة الى اكتشاف الثورة .

نعم فاننا فبعودتنا الى دستور سنة ١٩٤٥ قد عدنا الى اكتشاف ثورتنا .

ونحن بفضل الله قد اهتدينا الى ثورتنا حقا ، ونحن نجد انفسنا كالتائه الذى ظل يطوف العـــالم لمدة عشر سنوات ليعثر على مكان يعيش فيه خارج بلاده وأخيرا عاد الى مسقط رأسه ، عاد الى بلده وأهله كما يعود الحيوان الى حظيرته .

لأدرى ماذا كنتم قد قرأتم أشعار دانتى اليجرى شاعر ايطالى عاش منذ حوالى سبعة قرون .. وفى كتابه « الكوميديا الالهية » أوضح رحلته من النار عبر (الاعراف) .

وهو مكان تطهير النفس - الى الجنة .

لقد عانى كل أنواع العذاب فى الجحيم .

ثم مر بشتى وسائل التطهير ... فى الأعراف .

وبعد أن تمت طهارته وصل الى الجنة

واننى أحس بنفس احساس دانتى فى كوميديته الالهية

اننا نمر الآن بمرحلة التطهر من كل ما علق بنا ، مرحلة التطهر من كل الشوائب حتى اذا بلغنا نهايتها أمكننا أن نشعر بالسعادة فى جنة من المجتمع العادل الذى يسوده الرخاء .

ان المذهب الحر والفيدرالية والفردية والقبلية والطائفية والانحرافية والإنتهازية والازدواج بأقسامه الاربعة والفساد والتكالب على الثروات وتعدد الاحزاب والعصيان كل هذه الشرور تطهرنا منها خلال مرحلة الجحيم ٠

ونحن الآن نمر بمرحلة التطهر فى جميع الميادين ٠٠ اعادة التوجيه واعادة التنظيم وتجديد أجهزتنا واعادة التشكيل ، كل ذلك يمثل عمليات التطهير اللازمة ليمكننا مواصلة رحلتنا بانتهاج طريق الثورة نحو تحقيق أهدافها ٠

دعوا المستعمرين فى الخارج يثيرون ضجة انهم يتهموننا بأن دستور ١٩٤٥ من صنع اليابان ، ويتهموننا أيضا بأن سلطة رئيس الجمهورية وفقا لدستور ١٩٤٥ ترتكز على الدكتاتورية العسكرية ٠ أقول لكم مرة أخرى دعوهم يثيرون ضجة ، ان دستور ١٩٤٥ ليس من صنع اليابان ٠ ان دستور ١٩٤٥ هو تعبير صادق عن شخصية الشعب الاندونيسي الذى قامت حكوماته منذ القدم على أساس من الشورى وعلى أساس سلطة مركزية واحدة يتقلدها شخص لا يملى بل يقود ويحمى ٠

ان الديمقراطية الاندونيسية منذ القدم انما هى ديمقراطيه موجهة وهذه هى الصفة التى تتسم بها كل الديمقراطيات الاصلية فى آسيا ٠

انى بدون مواربة أنبذ حقا الديمقراطية الغربية ٠ ولكننا فى نفس الوقت نعلنها مدوية : اننا كنا وما زلنا نعارض النظام الدكتاتورى منذ القدم ٠

الديمقراطية الموجهة هى ديمقراطية تقوم على نظام الاسرة المجرد من فوضى التحرر والحكم الدكتاتورى المطلق ٠

من يجرؤ على اتهام صن يات سن بالدكتاتورية سوى هؤلاء المستعمرين الذين يهاجموننا ٠

قال صن يات سن فى أحـــدى خطبه : ان أكبـــر عقبـــة نحو الديمقراطية تأتى من أولئك الذين يدعون الى ديمقراطية سياسية بلا حدود وكذلك من أولئك الذين فقدوا الجرأة على الدعوة الى الديمقراطية

ادعوا انه صناعة يابانية فيا للسماء ..

ألم يقرأوا خطبتى عن مولد « البانتشاسيلا » ..؟ التى ألقيتها فى أول يونيو سنة ١٩٤٥ فى الوقت الذى كانت فيه بلادنا يحـكمها اليابانيون ومع ذلك استخدمت آراء وأفكار زعماء الديمقراطية ولم أدل بأية كلمة عن النظام اليابانى .

المستعمر هو المستعمر بلا أدنى شك ولا اختلاف ..

اخوانى .. تذكروا ما قلته أن دســتور ســـنة ١٩٤٥ يزودنا بالاسس البناءة القوية وهى الحكومة القوية التى تتمتع بالاستقرار .

ان هذا الدستور لايسمح للبرلمان باسقاط الحكومة والهيئة الوحيدة التى فى استطاعتها الاطاحة بالحـــكومة هى المجلس الاستشـــارى الشعبى . ولذلك قلت بأن دستور ١٩٤٥ يضمن قيام حكم مستقر .

ولكن ماذا يقول المستعمرون .. ؟

اخوانى .. لا تســألونى ماذا تعنى الحـــكومة المســـتقرة لدى المستعمرين .. فقد أشاد هؤلاء بحكومة احدى البلاد الآسيوية لانها ضمنت لهم المحافظة على مصالح رؤوس الاموال الاجنبية وهذا معناه أن الحكومة المستقرة فى نظرهم هى التى تحمى مصالح رأس المـال الاجنبى .

والآن ، ما هى الحكومة المستقرة من وجهة نظرنا ؟

ان مفهومنا للحكومة المستقرة انهـــا الحكومة ذات الســلطة التى تستطيع أن تعمل فى هدوء وبحزم عدة ســـنوات متتابعة دون أن تخشى أن تلقى بها المعارضة خارج الحكم فى أى يوم من الايام . انها الحكومة التى فى استطاعتها العمل بهدوء وحزم ليس لضمان مصالح رأس المال الاجنبى انما لتوفير الكساء والغذاء للشعب .

نعم دعوا •• المستعمرين يثيرون ضجة ••

نحن نسير قدما الى الامام ••

دعوا الكلاب تنبح •• وتعوى ••

فقافلتنا ستسير وستستمر فى السير قدما ••

سنستمر فى اتباع الديمقراطية الموجهة كأداة توجهنا فى المرحلة الحاضرة لثورتنا حتى تتمكن ثورتنا من بدء مرحلتها الاجتماعية والاقتصادية وهى بناء مجتمع تسوده العدالة والرخاء ••

سنواصل عمليات التجديد فى معداتنا بجانب انشاء الاجهزة الجديدة ••

برنامج الوزارة العاملة :

فقد شكلنا « الوزارة العاملة » وهى شكل جديد من الوزارة ، برنامجها يضمن توفير الكساء والغذاء واقرار الامن ومواصلة الكفاح ضد الاستعمار •

انه برنامج متواضع واقعى ولكنه ضرورى وأساسى لمواصلة الثورة ••

اذا كنا نريد حقا أن نعمل لتحقيق مجتمع عادل رغد فان تلك المسائل الثلاثة التي يتضمنها برنامج الوزارة يجب تحقيقها أولا ، ونحن كأمة لا نستطيع أن نبني مجتمعا حديثا عادلا اذا لم يوفر للشعب الحد الادنى لحاجاته من الكساء والغذاء •

من المستحيل خلق مثل هذا المجتمع اذا كان من أسند اليهم بناءه لا يملكون ما يستر به أجسامهم ولا يجدون مأوى يقيهم من المطر وحرارة الشمس ، ولا الطعام (الارز) الذى يسد رمقهم •

لا يمكن أن تنجز المشروعات الانشائية الكبرى التى ترمى الى بناء مجتمع تسوده العدالة والرخاء اذا كان الأمن مهددا دائما •

لن نستطيع أن نرتفع بمستوى استفادتنا من ثروات أرضنا ومياهنا الى قمتها ١٠٠٪ طالما كان الاستعمار السياسى والاقتصادى ملتصق بنا مثل الدودة ماصة الدماء أو الحشرة القارضة ٠

ان برنامج هذه الوزارة متواضع جدا وبسيط ولكنه فى الحقيقة أساسى وجوهرى للغاية ٠

من الخير أن أؤكد هنا بأن تلك المسائل الثلاثة التى يتضمنها برنامج الوزارة لم يكن ولم يمثل المجتمع العادل الرغد ٠ ان المجتمع العادل ليس هو المجتمع الذى يتوفر فيه الكساء والغذاء وخصوصا اذا كان المقدار لم يصل الا الى الحد الادنى ، ان المجتمع العادل الرغد هو المجتمع الذى قد حقق تقدما كبيرا فى ميدان الصناعة الحديثة تقدما ماديا وثقافيا ان برنامج الوزارة لم يعدنا بعد بمثل هذا المجتمع ٠

اخوانى ٠٠ لا تحسبوا أن « الوزارة العاملة » حيث أن برنامجها يقوم فقط على توفير الكساء والغذاء واقرار الأمن والكفاح ضد الاستعمار ، لا تعمل الوزارة الا لتحقيق تلك المسائل الثلاثة ولا تعمل فى المسائل الأخرى التى تتعلق بامانى الثورة ٠

فلنأخذ على سبيل المثال ٠٠٠ مسألة توفير الكساء والغذاء ٠٠ هل تعمل الوزارة فقط على أن تتيح للشعب شراء الأرز والملح ٠٠٠ والسكر ٠٠ والبن والزيت والاسماك المملحة الى جانب عدة أمتار من القماش لكل فرد فى كل عام غاضة النظر عن المسائل الاقتصادية الاخرى ٠٠

ان أفقنا ليس ضيقا الى هذا الحد ٠٠

فالبرنامج يبرز فقط المسائل العاجلة والملحة ، انما بجانب ذلك البرنامج ثمة مسائل أخرى يجب الاهتمام بها ٠

وفي الواقع ان مشاكلنا كشعب ثائر هي مشاكل متعددة متداخلة معقدة لا يمكن فصلها عن بعضها .

مشكلة اقتصادنا مثلا .. انها ليست مشكلة توفير الكساء والغذاء فحسب بها أنها اكبر من ذلك بكثير .

وقد حان الوقت لنبدأ في تحويل الهتافات التي كنا نرددها فقط الى أعمال منتجة مثل هتاف « أهدم الاقتصاد الاستعماري لنبني على أنقاضه الاقتصاد الوطني .

ان استيلاءنا على المؤسسات الهولندية في نطاق صراعنا لتحرير ايريان الغربية كان خطوة هامة بلا شك .. ومع ذلك لم نستول بعد على كل رؤوس الاموال الهولندية فنحن لم نؤمم بعد كل المؤسسات الهولندية بينما موقف الهولنديين في مسألة ايريان الغربية مازال يتسم بالعناد .

وانني أرسل هذا الانذار بصدد مسألة ايريان الغربية بأنه اذا استمر الهولنديون على عنادهم وصلابة رأسهم تجاه مطالبنا لوطنية فلن نجد بديلا من القضاء نهائيا على جميع رؤوس الاموال الهولندية بما في ذلك المستثمر في المؤسسات المختلطة .

وتمشيا مع هذه المسألة اني أؤكد للرأسماليين انه وفقا للبندين ٢ ، ٣ من المادة ٣٣ من دستور ١٩٤٥ ستوضع جميع أفرع الانتاج الهامة للدولة والتي تسيطر على ضروريات حياة الأمة تحت رقابة الدوله ولن نسمح أن تكون موضعا للملكية الخاصة .

أما فيما يختص برأس المال الأجنبي غير الهولندي فانني أؤكد هنا أنه يجب أن تخضع للمقتضيات التي حددتها الجمهورية الاندونيسية ، وألا يكون دوره سلبيا والا يقدم أية مساعدة غير شرعية ضد الثورة أو يقوم بأي عمل من شأنه الاضرار باقتصادنا .

ولا بد أن يكون مبدأنا هو منح الاسبقية لرؤوس أموالنا فيما يختص بالمشروعات الانشائية ، أما اذا اقتضى الامر الاستعانة برأس المال من الخارج فاننا حينئذ نفضل القروض عن الاستثمار الاجنبى واننى أعود لتأكيد هذا المبدأ ثانية . ولكننا بالرغم من ذلك فاننا نتسامح كثيرا مع رأس المال الاجنبى غير الهولندى الموجود فعلا بالبلاد والذى قد يجيء فى المستقبل ولكننا نشترط فى رؤوس الاموال الاجنبية لاجل أن يسمح لها بالعمل هنا أن يخضع لجميع الاحكام والاشتراطات التى تفرضها الجمهورية اذ انها فى حالة عدم تنفيذها لهذه الشروط أو أن تلعب دورا سلبيا ومثال أن تحاول الاقدام على أى عمل من أعمال التخريب الاقتصادى أو مد يد المعونة غير القانونية ضد الثورة فلا يهولها فى المستقبل أن ترى الشعب الاندونيسى يعاملهم معاملة رأس المال الهولندى .

أنتم ترون انه ليس صحيحا أن يقال بأننا نسعى فقط لتوفير الكساء والغذاء لكم وليس صحيحا كذلك أن يقال حيث أن المسائل الثلاثة التى يتضمنها برنامج الوزارة يفصح عن مواصلة الكفاح ضد الاستعمار السياسى والاقتصادى بأننا لا نعير اهتماما عن أنواع الاستعمار الأخرى مثلا الاستعمار الثقافى . فقد اصدرت تعليماتى الى وزير الثقافة والتعليم لكى يتخذ الاجراءات اللازمة لحماية ثقافتنا القومية وضمان تطورها ونهوضها .

وانتم أيها الشباب والشابات .. أنتم يامن تناهضون وتعارضون الإستعمار الاقتصادى والسياسى .. لماذا لا أرى من بينكم من يناهض الاستعمار الثقافى لما أرى الكثيرين منكم لا يناهضون الاستعمار الثقافى ، لماذا أرى من بينكم الكثيرين ممن يميلون الى رقص الروك اندرول والتشاتشا ويحدثون ضوضاء وصخبا يسمونه الموسيقى والكثير مما يشابه ذلك .

لماذا يقبل الكثير منكم على قراءة مؤلفات من الخارج ثبت على انها تمثل استعمارا ثقافيا . ان الحكومة ستحمى ثقافتنا القوية وستعمل على تطوير وتمجيد تراثنا القومى من الادب والنقد .

ويجب عليكم أيها الشباب والشابات ان تقوموا بدور ايجابى فى مناهضة الاستعمار الثقافى • وتساهموا فى حمايته وتطوير الثقافة القومية •

الكفاح لاجل ايريان الغربية :

أما فيما يختص بكفاحنا لاجـــل ايريان الغربية فانه يهمنى أن أصرح هنا ان الحكومة لا تنوى عرض هذه المسألة على الأمم المتحدة هذا العام وهذا لا يعنى بأى حال من الاحوال ان الحـــكومة تتهاون فى كفاحها من أجل ايريان الغربية كلا بتـــاتا بل العكس تركز الحكومة صراعها حاليا لأجل ايريان الغربية فى ميادين أخرى أنها تضاعف كفاحها فى الميدان الاقتصادى •

والحكومة تدرك جيدا ان الصراع من اجل ايريان الغربية يجب ان يتم فى كل الميادين نعم فى الداخل والخـارج ولكن هــذا العام ستركز الحكومة كفاحها ضد الهولنديين على الميدان الاقتصادى •

تذكروا نقل السوق الى « بريمن » وتذكروا كذلك قرارنا بعـــدم الاعتراف بحق تملك الهولنديون لاى ارض اندونيسية •

تذكروا ما قلته من قبل من انه فى حالة تمادى هولندا فى عنادها بشأن مسألة ايريان الغربية فان هـــذا سيؤدى الى مصادرة كل رؤوس الاموال الهولندية فى جميع انحاءاندونيسيا •

لاحظ فيما بعد ان الجانب الهولندى وحلفائه المستعمرين لاشك سيثيرون ضجة واستياء بسبب هــذا القرار وسنواجه ضـــجتهم هذه فى المحافل الدولية •

والحكومة ترى انه من الافضـــل تركيز جهودها فى الخـارج للرد على هــذه الضجة ولا توزع جهودها بين مواجهة تلك الضجة ومواصلة كفاحها امام الأمم المتحدة •

وأن على هيئة الأمم المتحـدة أن تعطى لموقفنا الان ـ وهو عدم

ادراج مشكلة ايران الغربية في جدول اعمالها ــ دلالته الخاصة بها كما أرجو منهـــا ان تدرك من الموقف الذى تتخـــذه الان حقيقة شعورنا نحوها ٠

واننى أعلن هنـــا وبكل صراحة اننى لم أرض كل الرضـــا عن كفاح جبهتنا القومية فى سبيل تحرير ايريان الغربية ٠ لاتسمحوا لهذه الجبهة بان تتحول بين عشيه وضحاها الى اسم فقط بعيد فى تشاطه كل البعد عن ايريان الغربيـــة ، لا تجعلوها توجه نشاطها نحو مسائل أخرى ليست لها صلة مباشرة بكفاحنـــا لأجل ايريان الغربية مثل مسألة شركات الملاحة والسفن ٠

ان الجبهة القومية لتحرير ايريان الغربية يجب أن تركز جهودها فى أثارة شـــعور الشعب وتعبئة جهوده للـكفاح فى سبيل ايريان الغربية ٠

اقرار أمن الدولة :

أما بخصوص المسألة الثانية من البرنامج وهو ــ اقرار الامن ــ فانى أستطيع أن أقول لكم ففي تحقيق برنامج امن الدولة ينبغى أن ندرك أن مهمتنا لم تزل شـــاقة ٠ فاننا نواجه عصـــابات المتمردين من PERMESTA PRRI DI وفلول KRJT RMS من الداخل والنشاط الهدام من الخارج والداخل ٠

وتواصل الحكومة فى اتخاذ سياسة الحزم تجاه مشاكل الامن ، وتبذل أقصى جهدها لتعبئة القوى الحكومية والشعبية ٠

لن تقبل الحكومة التفاوض او اجراء تسوية مع الثوار وبجانب ذلك فان الحكومة ستستخـــدم كل الجهود والسبل التى يمكن أن تساهم فى عمليـــات اقرار الامن وذلك لاجل الاسراع فى تحقيق نتائجها الطيبة وبذلك تقل الضحايا ٠

واننى أعد كل من يتوب ويستسلم بلا قيد ولا شرط من الثـــوار

ويبدى رغبته في العودة الى حظيرة جمهورية ١٩٤٥ الاندونيسية
إن يلقى كل معاملة عادلة ٠

وكنتيجة لمضاعفة عمليات اقرار الامن فى الايام الأخيرة وبسبب الرغبة الشديدة فى العودة الى دستور ١٩٤٥ فان عدد الذين وقفوا عن العصيان فى مناطق أتشيه وسلاويسى يزداد باستمرار ٠ وتجرى عمليات اقرار الأمن فى حدود مقدرتنا القصوى وبالرغم من أن الدولة تمر بموقف اقتصادى ومالى عصيب فان الزيادة من الناحية الشخصية والمادية وزيادة الوحدات من القوات المسلحة وكذلك قوات البوليس تجرى باستمرار ٠

ان الصعوبات الاقتصادية والمالية تجعل من الصعب علينا كذلك تزويد هذه القوات بالمؤن والذخائر اللازمة او تقويتها ومعذلك فان روح ١٩٤٥ وارتفاع الروح المعنوية عند الجنود عناصر كافية يجب علينا ان ننظر اليها بعين التقدير ٠

والقوات المسلحة لم تتوقف من عملياتها الحربية منذ بدأت فى عام ١٩٤٥ — بالرغم من ذلك فانها ما زالت تحتفظ بروح القتال علاوة على عزمها القوى على التضحية وهذا رغما عن ان معداتها الحربية خلال صراعها ضد عصابات PRRI-PERMESTA كانت فى مستوى يقل كثيرا عن أقل مستوى يجب ان تكون عليه ٠ ومع ذلك فان روح ١٩٤٥ التى تحلى بها جنودنا قد حققت لهم من الانتصارات تفخر بها الحكومة والشعب كما تكللت جهود هيئاتنا الدبلوماسية فى الخارج فى اعطاء صورة صحيحة لهذه العمليات وتضييع الفرصة على الثوار وخنق حركاتهم فى الخارج ٠

ويجب أن نقر أنه فى الماضى كنا فى حاجة الى تنسيق التعاون بين جهاز الدولة والوزارات سواء فى الداخل ام فى الخارج للنهوض بجهودنا فى اقرار الامن ٠ اما بعد صدور دستور ١٩٤٥ ووجود وزير للامن والدفاع فقد وضعت الخطة لاتمام هذا التنسيق ٠



المجلس الاستشارى الأعلى المؤقت • ويرى فى الصورة السيد أدهم خالد على يسار

وفى نطاق اتاحة الفرصة للشعب للمساهمة ، ستعمل الحكومة على تشجيع منظمات الامن الشعبية والتدريب الاجبارى مرحلة بعد مرحلة للشباب والمحاربين القدماء بما يناسب امكانياتنا وطاقتنا المادية اللازمة لتحقيق ذلك ٠

ولقد بدأنا فعلا فى هذا العام بانشاء فرق من مليشيا الطوارىء فى جميع انحاء اندونيسيا ٠

لايجب ان تلهينا النتائج التى حصلنا عليها ولا برنامج التقوية المعمول به حاليا عن مواجهة مشكلة الامن كل حسب اهميته ٠ ان برنامج الحكومة يرمى الى استتباب امن الدولة بالقضاء على العصابات الثائرة فى خلال عامين او ثلاث اعوام ٠٠

ولكن بالنظر الى طبيعة حرب العصابات ومقاومتها التى تطورت تطورا كبيرا منذ الحرب العالمية الاخيرة فان الامر يستدعى التكتل والتدعيم الاقليمى الكامل لاقرار الأمن فى جميع أنحاء البلاد وقد يحتاج ذلك الى وقت اطول ٠ وقد يرجع ذلك الى انه لا يمكن الفصل بين هذه الجهود وبين التقدم السياسى ٠ والاقتصادى والاجتماعى وبالرغم من أن كل الظروف كانت سيئة فى مجموعه لمواجهته تمرد وعصيان PRRI-PERMESTA الا اننا قد نجحنا فى النهوض بقوتنا المسلحة وادخلنا عليها الاساليب الحديثة ٠٠

أما البحرية فقد استطعنا أن نضاعف قوتها الى عشرة أمثالهـا ، واستطعنا ان نضاعف قواتنا الجوية الى ستة او سبعة امثال ماكانت عليه من قبل وقد نجح الجيش فى بدء عمليات تجديد معداته التى ورثها من الهولنديين ٠

وقد استطعنا ايضا النهوض بقوات البوليس المدنى وتحسين وسائل التعاون بينها وبين الجيش بفضل النظم الحكومية الخاصة بتعميم النظم العسكرية بين صفوف البوليس وخاصة اللواء المتنقل يجب الا يفوتنا أثناء محاولتنا لضمان امن الدولة والشعب انه من

الضروري أن نتظم ونصلح أجهزة الدولة يجب أن نضاعف نشاطنا وجهودنا بشكل ايجابي في تنظيم وزيادة مقدرة أجهزة الدولة من الناحية المعنوية والمادية ، العسكرية والمدنية سواء من الناحية الفنية والايديولوجية وذلك لرفع مستوى النظام والانتاج وان عمليات سادار وعمليات افسانسي كرجا — يجب ألا نتردد في اجرائها في كيان اجهزة الدولة نفسها ٠

وهاتان العمليتان هي الشروط الاساسية لضمان امن وسلامة الدولة والشعب ٠ ان المسائل الثلاثة التي يتضمنها برنامج «الوزارة العاملة » لايمكن فصل الواحدة منها عن الاخرى وفي نطاق هذا فان جهود القوات المسلحة يجب أن تساهم بقدر الامكان في ميدان الانتاج والتوزيع والتعمير ورفاهية الشعب ٠

ان القوات المسلحة لا تقوم بمعزل عن الشعب ، انها جزء من الشعب الثائر والوحدة بين الشعب والقوات المسلحة عامل أساسي ودعامة من دعائم الدولة والقوات المسلحة ٠

ولهذا نجد انه الى جانب مستلزمات الامن والسلام ، وخاصة في المناطق التي تجري فيها العمليات ينبغي أن يتنفع بقانون الطوارىء أحسن الانتفاع وذلك لتذليل جهود الحكومة في تنفيذ برنامجها في مجموعه ٠

اخواني ٠ ٠ ٠

ان « الوزارة العاملة » ببرنامجها الذي يبدو بسيطا في الواقع أنها تواجه اعمالا جسيمة وصراعا هائلا كما سبق أن قلت لذلك فانها ترى نفسها غير قادرة لتحقيق أية نتائج دون معاونة من الشعب

لذلك فان « الوزارة العاملة » ترى نفسها محظوظة بأن دستور عام ١٩٤٥ قد نص على أن يكون للجمهورية الاندونيسية مجلس

استشارى أعلى من واجبة الاجابة على استجواب رئيس الجمهورية .
وله الحق فى تقديم الاقتراحات الى الحكومة ٠

ولهذا السبب انشاء الرئيس كذلك مجلسا استشاريا أعلى مؤقت وقد تم تاليفه فعلا منذ أول البارحة ٠ وقد انشأ الرئيس المجلس المذكور بناء على الحاجة الشديدة الى معونة الشعب فى جميع الشئون المتعلقةبالدولة والمجتمع وبناء على الصفة الحقيقية لشخصيه الأمة الاندونيسية التى تمتاز بروح التعاون المشترك ٠ ان معونة الشعب وروح التعاون المشترك قد صاغهما الرئيس فى تشكيل عضوية المجلس الاستشارى الأعلى المؤقت : ان جميع الاتجاهات الفكرية والطوائف وجميع الوان من الافكار التقدمية فى نطاق دستور عام ١٩٤٥ قد ضمت فى تأليف المجلس الاستشارى الأعلى المؤقت وكذلك فى مجلس التخطيط القومى الذىقد تم تأليفه أمس ، وكذلك ان شاء الله فى المجلس الاستشارى الشعبى المؤقت وفى الجهة القومية الذى يجب انشائها ٠

كل هذا لكى نضمن اكبر قدر من معاونة الشعب وهذا يتفق مع شخصية الامة الاندونيسية ٠ منذ أكثر من أربعة عشر عاما خلال الاحتلال اليابانى وقبل اعلان الاستقلال القيت خطابا عن مولد البانشاسيلا (المبادىء الخمسة) أكدت فيه ان شخصية الامة الاندونيسية تقوم على التعاون المشترك ٠ ان البانشاسيلا هى ابراز شخصية الأمة الاندونسية واذا ما عصرنا البنشاسيلا ـ (المبادىء الخمسة) تصبح (المبادىء الثلاثة) الايمان بالله . الاشتراكية الاجتماعية وبالتالى اذا عصرنا المبادىء الثلاثة مرة ثانية فانها ستصبح مبدأ واحد هو التعاون المشترك ٠ ان التعاون غير المتحرك مثل « الأسرة » فقط ولكن التعاون المشترك ـ الديناميك ـ هو التعاون الفعال ولكنه مبدأ قوى يجب ان نتعاون جميعا على تنفيذه ٠

ان فكرة التعاون (GOTONG ROJONG) قد ضمنت فى تأليف المجلس الاستشارى المؤقت ومجلس التخطيط القومى كذلك ستكون هى أساس تشكيل المجلس الاستشارى الشعبى المؤقت فى القريب

العاجل • ان المجلس الاستشارى الشعبى المؤقت لعلى جانب عظيم من الاهمية لانه كما نص فى دستور ١٩٤٥ سيوكل بوضع الخطوط الرئيسية للسياسة القومية لانها طبقا للفقرة الثانية من المادة الأولى من دستور ١٩٤٥ ابراز لسيادة الشعب والتعبير عنها لأن الفقرة الثانية من المادة الأولى نصها كالآتى ١٠

«السيادة بيد الشعب ويمارسها المجلس الاستشارى الشعبى »

يتكون هذا المجلس من أعضاء البرلمان يضاف اليهم ممثلوا الاقليم والطوائف أما المجلس الاستشارى الشعبى المؤقت فان أعضائه يختارون من أعضاء البرلمان الحالى أما ممثلوا الاقليم المختلفة والطوائف فيعينهم الرئيس • ومن الواضح ان الرئيس يراعى عند تعيينه لهؤلاء الاعضاء طاقة هذه الاقاليم والطوائف وهذا تماشيا مع مبدأ التعاون المشترك وانني سأحاول بمعونة الله أن أتمسك بهذا المبدأ•عند تعييني لهؤلاء الاعضاء بالمجلس الاستشارى الشعبى واتخاذ هذا المبدأ لمواصلة الثورة ، من الطبيعى ان اتفادى تعيين الرجعيين واعداء الثورة •

الجبهة القومية :

ان فكرة الجبهة القومية فى الحقيقة نشأت أيضا من مبدأ التعاون المشترك • وان كافة جهود الشعب يجب ان توحد مجراها وتحول الى موجة من الجهود الهائلة وهى تهدف الى قيام مجتمع تسوده العدالة والرخاء والى اتمام الثورة وهذا من مهمة الجبهة القومية • لذلك فان الجبهة القومية تمثل الدعامة الاساسية لأن اعمال البناء والتعمير الشاملة لا يمكن أن تتم بدون تجنيد شامل لكافة الجهود أيضا ، ولا يمكن ان تسير الثورة الى تحقيق اهدافها دون أن يساهم الشعب فيها •

وستنشأ الجبهة القومية لتوحيد طاقة الشعب بأكمله ويدعم التعاون المشترك ، فالجبهة القومية هى التى تقع على عاتقها مهمة شحذ الروح وجهود الشعب لاجل تحقيق أهداف الثورة •

بهذا السبب تعتزم الحكومة تاليف الجبهة القومية فى أقرب

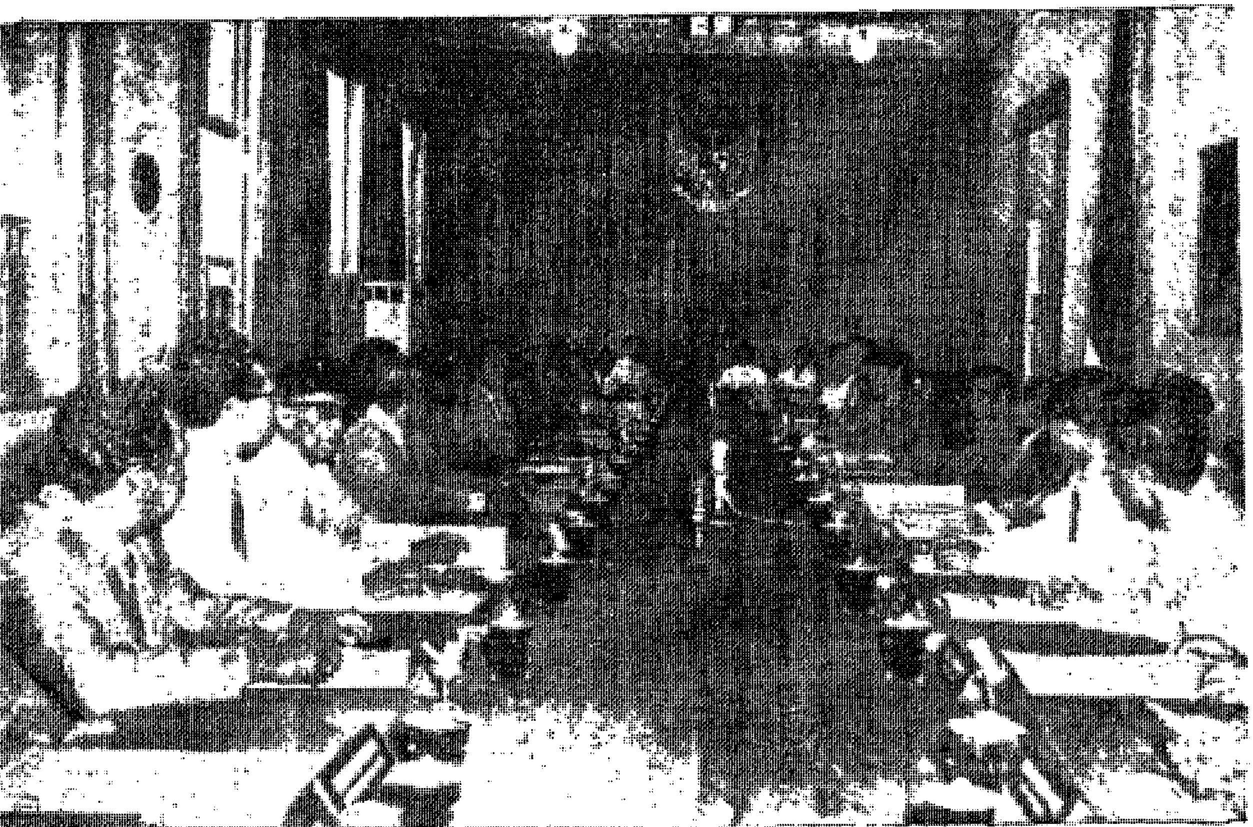
وقت ممكن وكما ذكرت سابقا فى خطابى فى ٢٢ ابريل امام الجمعية التأسيسية • لقد ذكرت ان الغرض الرئيسى من تأليف الجبهة القومية الجديدة هى ايجاد وسائل تنشيط جهود المجتمع بطريقة ديمقراطية وهو نحتاجه فى ميدان البناء والتعمير •

هيئة رقابة نشاط جهاز الدولة ومجلس التخطيط القومى

اخوانى — أعلنت قبل البارحة نبأ تأليف هيئة رقابة نشاط جهاز الدولة ومهمة هذه الهيئة واضحة وهى رقابة نشاط جهاز الدولة وكما قلت من قبل نحن نقوم الآن باعادة التنظيم فى جميع الميادين ومن الطبيعى ان يبدأ هذا التنظيم فى جهاز الدولة بأكمله • واجهزة الدولة التى قد تم تجديدها واعادة تنظيمها ينبغى فرض الرقابة عليها وعلى اعمالها لضمان الحصول على كفاءة العمل لحدها الأقصى ولن نسمح بعد الآن أن تتعثر احدى اجهزة الدولة لخطأ فى تنظيمه ولن تسمح كذلك لاى فرد من الافراد الذين يعملون فى احدى هذه الاجهزة بالتكاسل او انهم يفضلون مصالحهم الشخصية باختلاس وقت العمل او اختلاس المال • فى الثورات لامكان هناك لمثل هؤلاء الاشخاص • كذلك انشأنا مجلس التخطيط القومى الذى يضم اعضاءا من كل انحاء اندونيسيا من سابانج الى ميروكى ولوضع الخطوط الرئيسيه لمجتمع عادل سعيد • وسأبين فى خطابى الذى سألقيه أول اجتماع يعقده هذا المجلس الخطوط العريضة لذلك التصميم •

أن أهم الوظائف الرئيسية لمجلس التخطيط القومى وضع تصميم لمجتمع اندونيسى تسوده العدالة الاجتماعية ، مجتمع اندونيسى كما نص عليه فى مقدمة الدستور وكذلك فى المادة ٣٣ من الدستور نفسه وهو مجتمع اندونيسى تسوده العدالة والرخاء • لم يطلب من مجلس التخطيط وضع تصميم لمجتمع اندونيسى سعيد ولكنه غير عادل وعادل ولكنه غير سعيد ولكن المطلوب هو انشاء مجتمع اندونيسى يتمتع بجميع وسائل السعادة والرخاء والعدل والرفاهية •

هذا هو ما يجب أن يبدو واضحا فى تصميم مجلس التخطيط القومى •



مجلس التخطيط القومى الذى يرأسه الرئيس سوكارنو

بعد موافقة المجلس الاستشارى الشعبى على تصميم مجلس التخطيط القومى فانه يصبح التصميم القومى الذى يجب تنفيذه بتجنيد طاقة الشعب كلها وجميع أجهزة الأمة التى أعيد تنظيمها وكل ما لدينا من عزيمة وقوة على العمل • يجب ان نعمل جميعا على وضع هذه الخطوط الرئيسية التى وضعها مجلس التخطيط موضع التنفيذ • وبذلك نكون قد اجتزنا فترة التطهير لنرقى صعدا الى قمة جبال الفردوس التى كانت تلوح لنا منذ اجيال طويلة •

اخوانى — اننى أقرب من ختام خطابى وارجوكم ان تستمعوا جيدا لما سأقوله هنا • لقد عدنا ثانية الى احضان دستور ١٩٤٥ واننى أود أن أؤكد انه خلال ثورتنا هذه لم يضعف دستور ١٩٤٥ ولم يمت دستور ١٩٤٥ وانما اضطر الى الاختفاء نتيجة لاتفاقات (رنفيل) و (لنجارجاتى) ومؤتمر المائدة المستديرة ودستور جمهورية الولايات الاندونيسية المتحدة ودستور عام ١٩٥٠ والاتحاد الاندونيسي الهولندى وقد زالت جميعها بفضل روح الامة الاندونيسية وروح الكفاح التى تحلى بها الشعب الاندونيسى •

وبالمثل تمكنت الشعوب الاندونيسى بفضل الروح الوطنية وحماسه الكفاح من القضاء على ديمقراطية المذهب الحر التى برزت نتيجة لهذه الاتفاقات الشريرة التى أثرت تأثيرا سيئا على الثورة الاندونيسية • وها قد بدأ علم الديمقراطية الموجهة يخفق وهو مبدأ ينبعث من الأمة الاندونيسية واننى ادعو بالشكر للاله العلى القدير رب العالمين الذى هدى للثورة الاندونيسية هذا الطريق لتسير فيه

لقد رسمت فى خياتى عدة مرات « تصميما » كمساهمة لكفاح الشعب الاندونيسى ، خلال عهد الاستعمار قبل الحرب العالمية الثانية فى بانكا وفى جوكجارتا وبجاكارتا •

وها قد حان الوقت لاضع معالم ذلك التصميمات التى قد رسمتها ولهذه التصميمات ثلاث نواحى هامة وهى تنعكس فى خيالى كلما يقع نظرى على وجوه عامة الشعب الاندونيسى ، وكلما يقع بصرى

على جمال الطبيعة في بلادى أو طفت حول العـالم ، او كلمـا ارفع بصرى الى السماء لاشـــاهد النجوم الأبدية المتـلألأ « فى كبد السماء »

ماهى هذه النواحى الثلاث ؟

أولا ـ اقامة دوله الجمهوريةالاندونيسية علىأساس دولة موحدة قومية ديمقراطية تمتد اقليمها من سابانج الى ميروكى .

ثانيا ـ انشاء مجتمع عادل رغد ، ماديا وروحيـا ، فى حدود الدولة الموحدة لجمهورية أندونيسيا .

ثالثا انشاء صداقة طيبة بين الجمهـورية الاندونيسية وسائر بلاد العـالم وخاصة الدول الاسيوية والافريقية ، على أسس من الاحترام المتبادل والتعاون لخلق عالم جـديد خال من الاستعمار يتحقق فيه السلم العالمى .

فليقولوا عنى بأنى شخص حالم أو مثالى ، ولكننى أقرر أن تلك النواحى الثلاث قد اتخذت شكل تحد صريح لنا الآن ، تحد حقيقى لا يمكن ان نتجاهله بعد الآن . انها تحد اذا ما اردنا حقا السعادة كما أنها تحد لنا اذا ماكنا حقيقة لانريد ان نمحى او نختفى من على سطح الارض انها تحد كذلك لاننـا سـواء أردنا أم لم نرد قد أصبحنا فى وسط خضم من القوى المتعـارضة المشتعلة حاليـا فى جميع انحاء الارض سواء بالقرب منا ام بعيدة عنا .

هناك نوعان من الثورات العنيفة تقوم فى العـالم الان . الاولى الثورة السياسية الاقتصاديةالاجتماعية ، وهى تشمل أرباع البشرية، والثانى الثورة العسكرية الفنية فيما يختص بالتسليح الذرى .

أصبحت كل من هاتين الثورتين تحد لنا ومسئولية واقعيـة على الجنس البشرى بما فيه الشعب الاندونيسى ، أصبحت تحـد لنـا

وتهديد يخير لنا بين الحياة أو المو ت• ليس في استطاعتنا تفادي هذا التهديد وليس فى استطاعة البشرية تفاديها سواء أردنا أم لم نرد ، لابد من المساهمة في هذا الصراع واذا لم تتمكن البشرية من القضاء على هذا التحدى والتهديد آل مصيرها الى الزوال والفناء •

نعم علينا أن نساهم سواء شئنا أم لم نشأ وعلينا أن نساهم بأجمعنا • فى هذا القرن العشرين الذى قد حقق تقدما فنيا كبيرا في وسائل المواصلات ، كل ثورة انما هى ثورة الشعب ثورة المجموع وليست كما كانت فى القرون الماضية عندماكانت ثورات قليلة وقاصرة على الطبقة العليا (ثورة القلة الحاكمة) • فى كتابى (تحقيق استقلال اندونيسيا) منذ حوالى الثلاثين عاما قلت « انه ليس هناك حدث هام فى التاريخ الحديث لم ينشأ من أعمال الجمهور • ان أعمال الجمهور يمثل عنصرا هاما « مثل دور المولدة » عندما يلد المجتمع القديم مجتمعا حديثا

ان الثورة فى القرن العشرين تشمل كل نواحى حياة البشر ووجوده • انها تشمل الميدان السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي والشئون الحربيةويختلف هذاالحال عما فى القرون الماضية عندما كانت الثورات غالبا ثورات سياسية فقط أو اجتماعية فقط أو اقتصادية فقط أو عسكرية فقط ولهذا فانها يمكن القيام بها على كل على حدة •

ولكن ثورات العصر الحديث متداخلة متعددة النواحي ، هي ثورة شاملة فثورتنا هى ثورة سياسية واقتصاديةواجتماعية وثقافية حتى تصبح ثورة فى الانسان نفسه • ولقد استعرت مرة كلمات عالم أجنبى الذى قال فيها عن ثورتنا الاندونيسية الحاضرة بأنها خلاصة لثورات عديدة فى جيل واحد ، أو ثورة أجيال عديدة فى جيل واحد •

ان ثورة مثل هذه لا يمكن اتمامها بالوسائل التقليدية ، لا يمكن اتمامها بالطرق المستمدة من المذهب الحر ولا بالوسائل والطرق التى نجدها فى الكتب القديمة • لقد ثبت ان تلك الطرق عقيمة وانها لا

تؤدى الا الى احداث الفوضى والكوارث للثورة • لم يتضح ذلك لشعب أندونيسيا فقط بل ان الزعماء فى البلدان الاخرى قد بدأوا يدركون ذلك أيضا • لقد ثبت فشل الديمقراطية الغربية فى عدد من بلدان آسيا وان أندونيسيا تهدف حاليا الى اتمام ثورتها المتداخلة عن طريق الديمقراطية الموجهة وهى ديمقراطية اندونيسية • ان الغرض من مرسوم رئيس الجمهورية القائد الأعلى بتاريخ ٥ يولية سنة ١٩٥٩ هو تصحيح كل انحراف أو خطوة خاطئة وقعنا فيه منذ نهاية عام ١٩٥٠ وكذلك اتاحة الفرصة للمديمقراطية الموجهة كى تبدأ عملها •

واننى قبل كل شىء أؤكد لزعماء أمتنا ان ثورتنا هـــذه لا تطلب مساهة كبيرة فقط من العرق أو نظما ثابتة الاركان أو تضحية كبيرة، ولكن هناك أمر لا يقل أهمية من ذلك وهو حاجة الثـــورة الى خلق أفكار وآراء حديثة •

ان من ضمن أهداف ثورتنا هى مكافحة الاستعمار فى جميع صوره ومظاهره ، أى استعمار وأينما وجد توجه اليه حملة استنكار ومقاومة ولكن ثورتنا لاترمى الى مناصبة أية عداء الى أية شعب آخر بل نحن نمد يد الصداقة الى كل دول العالم لضمان سعادة العالم وسلامته ، وخصوصا الى ٠٠٠ر٠٠٠ر٥٠٠ر٢ نسمة من شعوب العالم التى تقوم الآن بالثورة ، اننا ندعو أكثر من ثلاثة أرباع سكان العالم الى تبادل المودة والمعونة فى البحث عن الآراء أو الافكار الجديدة التى تحتـاج اليها الثورة الشاملة التى سبق أن ذكرتها ولوقف الحرب التى تجرى فى ميدان التسلح والتى تنذربالكارثة • ففى مثل هذا الحال فان تبادل المعونة بين ٠٠٠ر٠٠٠ر٢٥٠ نسمة من البشر لابد منها • بل ان مبادىء التعايش السلمى والتعاون الوثيق يجب تنميتها بغض النظـــر عن الفروق الموجـودة بين نظمها الاجتماعية والسياسية • وعلى هـــذا الاساس ، يجب وقف كل تجارب وصناعة واستخدام الاسلحة الذرية فورا وتحريمها بأقصى قوة ممكنة •

متى يمكن للبشر يةأن تعيش فى سلام وتسود الجميع الصداقة كأبناء آدم ؟ متى يستطيع الشعب الاندونيسى أن يعيش طبقا للاسس

الثلاث التى تتردد الى ذهنى فى كل وقت ــ دولة موحدة ،مجتمععادل وصداقة مع كل الامم ؟

كم هى الصعوبات التى ما زال علينا أن نجابهها ومع ذلك فان التجارب الماضية قد أثبتت مقدرتنا على البقاء وتذليل كل الصعاب ٠

نعم ، طالما بقينا متحدين محتفظين بروحنا محافظين على كفاحنا دون أن تشوبه أية شائبة أو يصيبه داء التفرقة ، طالما مشينا فى طريق الاستقلال فاننا بمعونة الله سنتغلب على كل الصعاب التى تقف فى طريقنا ونذلل كل العقبات التى تعترضنا ٠

وبهدوء وثقة سنحطم كل العقبات التى تعترض طريقنا واحدة تلو الاخرى ٠ حقا ، هناك صعاب خلقتها أخطاءنا الماضية من جراء التفرقة وسوء تصرفنا كما ان هناك صعاب نشأت من العجز فى الدعامة الفكرية والفنية والمادية فى مواجهة مشاكل الثورة وكذلك هناك الصعاب التى ظهرت من ارتفاع مستوى المعيشة نتيجة التقدم الذى أحرزناه ٠

وصعاب الفئة الاولى يجب التغلبعليها بتصحيحالاخطاء التى وقعنا فيها فى الماضى أما صعاب الفئة الثانية فهذه يمكن تذليلها بتدعيم النواحى الفكرية والمادية والفنية ولكن صعوبات الفئة الثالثة هى التى تحتاج الى تحقيق تقدم أكبر للتغلب عليها ٠ نعم تقدم فى حياةالمجتمع وهو أمر يجر وراءه بعض الصعوبات مثل الزيادة المطردة لعددالتلاميذ فى المدارس فقد كان مليونا ثم أصبح تسعة ملايين فان هذا يجر وراءه المشاكل والصعوبات وهكذا فان كل تقدم يخلق بجانبه كثيرا من المشاكل والصعوبات الجديدة ٠

ولكن كما قلت الآن ، دعونا نتغلب على هذه المشاكل والمتاعب بروح عالية ٠ اننا لسنا شعبا قنوعا انما نحن شعب طموح يحمل أمانى كبرى وله قوة انشائية وصلابة ٠ نحن الان بعودتنا الى دستور ١٩٥٤ عثرنا ثانية على روحناالثوريةوظفرنا بقوة دفع فكريةواستعدنا

وعينا الذى يتيح لنا المضى قدما بسرعة لتحقيق التقدم فى ميـادين البناء والتعمير وذلك لتحقيق الأمانى الاجتماعية والاقتصاديةللثورة
اننا باحرازنا على قوة الدفع الفكرية MENTAL MOMENTUN بعودتنا الى دستور الاستقلال وروح الاستقلال فان الروح القومية لتقوى وتصبح عزيمة قومية مقدسة وتقوية العزيمة القومية ستؤدى الى تحقيق أعمال وطنية تبنى وتهدم وتحطم كل العقبات والصعوبات التى تعترض طريقنا ٠

ان المبادىء الثلاثة التى أعلنتها منذ ثلاثين عاما ، مبـادىء الروح القومية التى تزداد قوة لتستحيل الى عزيمة قومية وهـذه بدورها تكتسب قوة لتصبح عملا قوميا ، قد أصبحت اليوم حقيقة بعد تحقيق البواعث العقلية منذ صدور المرسوم الجمهورى فى ٥ يوليو ١٥٩٩ ٠

(ومرة أخرى أقول) بهذا اختتمت كلمتى فى اجتماع الجمعيـة التأسيسية بتاريخ ٢٢ أبريل الماضى واننى أعيدها اليوم ثانية للتنبيه — فان متاعبنا سوف لا تزول فى ليلة واحدة ، فان متاعبنا سوف يمكن تذليلها بصلابة مثل صلابة أو صمود انسان يصعد جبلا ولكن فليسعد شعب يملك الشجاعة لمواجهة مثل تلك الحقيقة شعب يعرف أن متاعبه ومشاكله سوف لا تزول بين عشية وضحاها ، شعب له الشجاعة على أن يشمر عن ساعد الجد لتحطيم تلك الصعوبات بجهودها نفسها . ان مثل هذه الأمة بما لديها من شجاعة وقدرة على حل مشـاكلها سيستحيل الى أمة من الصلـب ، أمة عظيمة ، أمة فى منتهى القوة يجب أن تصبح الأمة الاندونيسية هذه الأمة ٠

ــ BHINNEKA TUNGGAL IKA التعدد فى الوحدة ، أى ان اندونيسيا بالرغم من تعدد أقاليمها وقبائلها تكون وحدة متماسكة .

ــ PRRI حكومة الجمهورية الثورية الاندونيسية وهى تمثل جماعة المتمردين فى سومطرا .

ــ PERMESTA الكفاح العام . وهو يمثل جماعة المتمردين فى جزيرة سولاويسى .

ــ T.I.I. الجيش الاسلامى الاندونيسى ، وهو يمثل جماعة المتمردين فى جاوا .

ــ D.I. دار الاسلام . وهى تمثل جماعة المتمردين فى جاوا

ــ K R J T البعث الشعبى ، ويمثل جماعة المتمردين فى كاليمانتان

ــ R M S جمهورية ملوكو الجنوبية . وهى تمثل جماعة المتمردين فى جزيرة ملوكو .

ــ GOTONG ROJONG التعاون المشترك .

ــ PANTJA SILA المبادىء الخمسة التى تمثل فلسفة الحكم فى أندونيسيا وهى :

١ ــ الايمان بالله

٢ ــ الانسانية

٣ ــ القومية الاندونيسية .

٤ ــ سيادة الشعب .

٥ ــ العدالة الاجتماعية